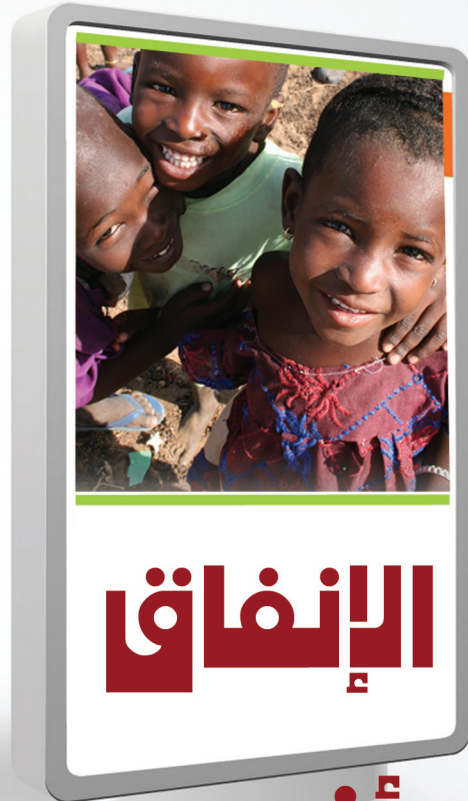




الميزان الخجيني

ALTINOLUK

مجلة تصدر كل شهرين - العدد العاشر (يوليو - أغسطس ٢٠١٣)



وأثره في المجتمع

كما يطفىء الماء النار



الصدقة تطفىء الخطيئة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بالحب والشوق والحنين نعيش شهر رمضان المبارك الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن هدى للناس
وبيانات من الهدى والفرقان. يقول الحق جل في علاه:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ
مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...﴾.

فقد أوجب الله تعالى على المسلمين جميعاً صيامه لقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وهذا
الشهر العظيم قد جمع الله فيه فضائل جمة أولها وأولاهها وأفضلها نزول هذا القرآن الكريم من اللوح
المحفوظ إلى البيت المعمور في السماء الدنيا في ليلة القدر وهذا البيت المعمور مكانه في السماء فوق الكعبة
مباشرة.. أيتها الأخوة وأيتها الأخوات يقول الله ﷻ:

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾.

كان من هدي النبي ﷺ الإقبال على قراءة القرآن وقيام الليل والجود والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين
والاعتكاف وتحري ليلة القدر وإخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد ثم أداء صلاة العيد شكراً لله ﷻ على
هذه النعمة العظيمة وتكبيراً لله وتعظيماً له وإعترافاً بشكره وإظهاراً لعبادته. وعلى هذا نقول على الجميع
تقوى الله ﷻ واغتنام هذا الشهر الفضيل وعدم تضييع أوقاته بما لا يفيد وربما يضر الإنسان في دينه
والخاسر من أدرك رمضان ولم يغفر له. فنسأل الله ﷻ أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ويجنبنا
الفتن ما ظهر منها وما بطن إنه جواد كريم. والحمد لله رب العالمين

هيئة التحرير

أتى رمضان مزرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد
فأد حقوقه قولاً وفِعْلاً وزادك فاتخذه للمُـاد
فمن زرع الحبوب وما سقاها تأوه نادماً يوم الحصاد

المحتويات

١٠



لا تجعل الله أهون الناظرين إليك
الدكتور / أحمد همام

٣



الأنفاق وأثره في المجتمع
الدكتور / رامي اليعاقبة

٣٨



حوارتنا الأسرية!!!
الأستاذ / أيمن علي

٢٨



رمضان بوصفة تربية روحية للإنسان
الأستاذ: عثمان نوري طوباش

مجلة تصدر كل شهرين

العدد العاشر

(يوليو - أغسطس ٢٠١٣)

(رمضان - شوال ١٤٣٤)

رئيس التحرير

بيت الله دمرجي اغلوا

مدير التحرير

حسام يوسف

هيئة التحرير

بيت الله دمرجي اغلوا

حسام يوسف

آدم أزدмир

د. مراد قابا

التصحيح والتدقيق اللغوي

أ. محمد اوقوش

أ. مصعب كعك

التصميم والتنضيد والاخراج الفني

حسام يوسف

إدارة المجلة.

Organize Sanayi

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

دار النشر والطباعة

Erkam Matbaasi Organize Sanayi.

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/2-C

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

الإشتراك

لكي تصلكم المجلة بشكل دوري

يمكنكم الإشتراك سنوياً بمبلغ ٣٠ دولار

كما يمكنكم المساهمة بإرسال المقالات

والملاحظات على عناوين المجلة

للمراسلة

almizab2011@hotmail.com

almizab2011@gmail.com

٣٤	الحب الكبير للرسول ﷺ	١	افتتاحية العدد
٣٨	حوارتنا الأسرية	٣	الإنفاق في سبيل الله
٤٢	كيف تغير نفسك	١٠	لا تجعل الله أهون الناظرين إليك
٤٤	سامحتك	١٤	معالم المسجد الأقصى
٤٦	امي الحبيبة	١٧	المجاهرة في المعاصي
٤٨	فن القراءة	١٨	عمر بن عبد العزيز
٥٠	الذكاء الوجداني	٢٢	لقاء الأحناء في الجنة
٥٢	حال السلف الصالح مع الوقت	٢٤	كنتم خير أمة
٥٤	استراحة العدد	٢٨	رمضان بوصفة تربية روحية

ملاحظة: المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



الدكتور/ رامي اليعاقبة

الإنفاق في سبيل الله ﷻ وأثره في المجتمع

الإسلام يأمر بالرحمة والشفقة والرفق والإحسان، ومن مظاهر الرحمة في الإسلام دعوته إلى الإنفاق والبذل والكرم وإقراء الضيف والتصدق وإيتاء الزكاة والخمس ضمن آيات كثيرة في القرآن الكريم ووردت أحاديث كثيرة تحث على الإنفاق عن الرسول ﷺ.

وكان النبي ﷺ والصحابة الأطهار ﷺ قدوة عظيمة في الإنفاق والبذل والعطاء فلنقتف آثارهم ليسود السلام في العالم وتنهأ الإنسانية قاطبة وتعيش البشرية في سعة وثراء.

إن الإنفاق في الدين الإسلامي يهدف إلى إلغاء الطبقة في المجتمع، والقضاء على الفقر والحرمان، فكثير من أبناء الإنسانية يموتون جوعاً أو بسبب سوء التغذية كل عام، وذلك بسبب أن الأغنياء لا يمدون يد المساعدة ولا يؤدون الواجب إتجاه الفقراء. يقول الله تبارك وتعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة، ٢٦١)

ماذا يطمح الإنسان في الحياة؟ هل يرجو جزاء أعظم من هذا الجزاء؟ وهذا هو الإنفاق المستحب إستحباباً مؤكداً، لو عمل به لأصبح الناس كلهم في رفاهية تامة ولزال الفقر.

الإنفاق

يقول الله تباركت أسماؤه في محكم تنزيله :

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران، ٩٢].

وقال تعالى:

﴿...وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ...﴾ [البقرة، ٢٧٢]،

وقال تعالى:

﴿...وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ﴾ [الأنفال، ٦٠]

هكذا أيها الأخ المؤمن، لا تكاد تتلو بضع آيات من كتاب الله إلا وتجد حصًا كبيرًا، وتجد دعوة قوية تهيب بك أيها المؤمن أن تنفق في سبيل الله ﷻ، تنفق لمن؟ إنك تنفق على أخ لك مثلك. ما الغرض من ذلك؟ الغرض من ذلك أن يكون هناك تعاطف بين المسلمين، أن يكون هناك تراحم بين المسلمين، حتى يكونوا كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد، كل عضو ندب نفسه لمعونة هذا العضو كي لا يكون في المسلمين شقي واحد ولا بائس واحد ولا محروم واحد.

لا تتلو آية فيها دعوة إلى الصلاة إلا وتجد آية فيها دعوة إلى الزكاة، ولا تتلو آية فيها دعوة إلى الإيمان إلا وتجد آية تدعى فيها إلى الإنفاق في سبيل الله. قال تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الأنفال، ٢-٣]

فالأمة يجب أن تكون جسمًا واحدًا، المجتمع يجب أن يكون بناءً واحدًا. هنالك الضمان الاجتماعي، هنالك التكافل الاجتماعي، هنالك العدالة الاجتماعية، كل ذلك مبعثه من الإيمان، من الرحمة، من حب المؤمنين، لا



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

"مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً، فَتَرَبُّو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ"

(البخاري، الفتح، ٣/ ١٤١٠؛ مسلم، ٦٣/ ١٠١٤)

يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن من بات شعبان وجاره جائع.

لا نعرف تكافلاً إلا تكافل الإسلام، ولا نعرف عدالة إلا عدالة الإسلام، أما ما وراء ذلك فألفاظ كاذبة ودعوات زائغة واشتراكيات منحرفة ضالة وذلك لأن الإسلام ينظر إليك على أنك إنسان على أن لك روحاً، على أن فيك معاني الإنسانية، تستطيع أن تعلو فوق الحيوانية، تستطيع أن تسمو فوق المادة، تستطيع أن تؤمن بالله وتهب نفسك لله وتعيش في سبيل الله وتتفق مالك لله، الإسلام يربيك على أنك إنسان تؤمن بالله وتؤمن باليوم الآخر وترضى بما أمر الله، وتذر ما أمرك الله بتركه، كل ذلك سهل عليك فتتفق مالك كله إن اقتضى الأمر في سبيل الله كما فعل أبو بكر رضي الله عنه حين جاء بماله كله فوضعه بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك،

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يا أبا بكر ماذا تركت لنفسك وأهلك؟»

قال: تركت لهم الله ورسوله.

وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله

وجاء عثمان رضي الله عنه بشيء كثير جداً ووضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«اللهم ارض عن عثمان فإني راض عنه»، قدم آلاف الدنانير ومئات الإبل وهكذا جهز جيش العسرة.

الانطلاق عندنا من الإيمان، من مبادئنا أن يكون الإنسان إنساناً، أما الإنسان الذي لا يعرف إلا شهوته، لا يعرف إلا طعامه، لا يعرف إلا شربه، لا يعرف إلا منفعه، إنسان مثل هذا يجب أن ينزع ماله وتوضع له القيود ويغل بالأغلال، أما المؤمن فليس له ذلك. ترك الإسلام للمؤمن الحرية، ترك لطاقاته أن تندفع، ترك

لإمكاناته أن تتبارى وأن تقوم بمشروعات، إن إنساناً واحداً يستطيع أن يقوم أحياناً بما لا يستطيع أن تقوم به أمة. الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة، الأكثرية على الغالب بسطاء تجد بينهم نابغاً واحداً، الإسلام لا يقول لهذا الواحد نكبت حريتك، نمنعك من التصرف، نغل يديك، بل نقول له: "انطلق بقوتك" ولكن أنت وقوتك وإيمانك وطاقتك لله وفي سبيل الله وللاُمة ، فإذا دق جرس الخطر تقدمت بنفسك ومالك.. هذه تربية الإسلام، تربية الإسلام إطلاق للقوى، إطلاق للطاقات مع تربية القلب حتى يكون قلباً مؤمناً فإذا كان كذلك كان كل ما لديه له، كل سعيه كان في سبيل الله. نظرة الإسلام أن نطلق القوى ونربي القلوب ونعتبر الإنسان بشراً سوياً. نظرة أولئك ألا نعتبر الإنسان بشراً سوياً بل نفعياً أنانياً لا سبيل للرحمة إلى قلبه. لا تسمح له بالإنطلاق، ينطلق في سبيل نفسه وكبت غيره.

أنواع الإنفاق المشروع وصوره:

من حقوق المال إنفاقه في الأوجه المشروعة وهي نوعان :

أ- واجب : كالإنفاق على النفس والولد والزوجة ، وأداء الزكاة المفروضة ونحو ذلك .

ب- مستحب: كصدقة التطوع، والإنفاق في أوجه البر المتنوعة كالنفقة على اليتامى والأرامل والفقراء، كالهبات والهدايا، والتبرع لمؤسسات البر والإغاثة ونحو ذلك.

ومن أفضل وجوه الإنفاق، وأعظمها أجراً، وأعظمها فائدة، وأدومها نفعاً، وأبقاها أثراً، الوقف في سبيل الله، وهو في الاصطلاح الشرعي: تحييس الأصل، وتسبيل المنفعة، فالوقف بهذا التعريف يجمع بين أمرين جليلين:

أولهما: ثبوت الاصل الموقوف، ودوام الانتفاع به،
فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة
جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" رواه مسلم.
الأمر الثاني: اتساع مجالات الإنفاق من غلاته،
وتنوع مصارفه، وتعدد أوجه البر والاحسان فيه، مما
يجعله من أولى ما يتسابق إليه المحسنون، وأهم ما
يتنافس فيه المتنافسون.

من اجل ذلك سارع المسلمون إلى هذا العمل
الفاضل منذ عهد النبوة، والعمل المفضل يرشدهم
إليه رسول الله ﷺ، بل ويحثهم على وقف انفس ما
يملكون، وتحسيس اكرم ما يحبون، فقد روى الجماعة
عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: اصاب عمر بخير ارضاً،
فأتى النبي ﷺ فقال: اصببت ارضاً لم اصب مالاً قط
انفس منه، فكيف تأمرني به؟

قال: "ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها".

ومثل ذلك ما رواه البخاري عن إسحاق بن عبدالله
بن أبي طلحة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول: كان أبو
طلحة رضي الله عنه اكثر الانصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان
أحب ماله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد، وكان
النبي ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال انس:
فلما نزلت الآية الكريمة:

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران، ٩٢]

قام أبو طلحة فقال: يا رسول الله إن الله يقول: ﴿لَنْ
تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي
الي بيرحاء، وانها صدقة ارجو برها وذخرها عند الله
ﷻ، فضعها حيث أراك الله.

فقال: "بَخِ بَخِ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ".

فَعُمِرَ، وَأَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه اوقفاً اغلى ما يملكان،
لادراكهما ما للوقف من منزلة عظيمة، وما يترتب عليه
من الاجر والثواب، يدل على ذلك قوله ﷺ:

"بَخِ بَخِ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ". وكلمة بخ تدل على
تفخيم الأمر والاعجاب به.

ويزيد ذلك بياناً ووضوحاً ما فعله عثمان رضي الله عنه فانه
لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت
لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة، وكان يبيع
القربة بمد فقال له النبي ﷺ:
"تبيعنيها بعين في الجنة؟"

فقال يا رسول الله: ليس لي ولا لعيالي غيرها، فبلغ
ذلك عثمان رضي الله عنه فاشترها بخمسة وثلاثين ألف درهم،
ثم أتى النبي ﷺ فقال: أتجعل لي فيها ما جعلت له؟ قال
نعم، قال قد جعلتها للمسلمين.

وهذه البئر هي التي قال فيها الرسول ﷺ: "من حفر
بئر رومة فله الجنة" فحفرها عثمان رضي الله عنه.

وتوالت جموع الصحابة على العمل بهذه السنة
الكريمة، يقول جابر رضي الله عنه: لم يكن احد من اصحاب
النبي ﷺ ذو مقدرة، الا وقف وهذا إجماع منهم.

من ثمرات الإنفاق المشروع:

١- دخول الجنة ، يقول تعالى: ﴿وسارعوا إلى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض
أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين﴾ (آل عمران، ١٣٣، ١٣٤)

٢- الوقاية من النار، وتكفير السيئات، يقول النبي ﷺ:
"اتقوا النار ولو بشق تمرة" (البخاري، الزكاة، ٣، ٢٨٣ / ١٤١٧)
ويقول ﷺ: "الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء
النار" (الترمذي، الإيمان، ٥ / ١٣ / ٢٦١٦)

٣- تكثير الحسنات، ومضاعفة الأجور أضعافاً
مضاعفة، يقول تعالى:

﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل
حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله

٢ - عدم المن والأذى:

المن هو: التحدث بما أعطي حتى يبلغ ذلك المعطي فيؤذيه. والأذى هو: السب والتطاول والتشكي.

وعدم المن والأذى هو الأدب الثاني الذي يتفق مع ما فطر الله تعالى النفس الإنسانية عليه من الكرامة والعزة، فتلك النفس تأبى أن يكون هذا العطاء مقروناً بمن أو أذى، إذا أن هذا المن يחדش كرامة النفوس الكريمة ويجرح مشاعرها، ويستذلها بمنتها، ويشعرها بالصغار والهوان. من هنا جعل الله سبحانه الصدقات المقرونة بالمن والأذى باطلة غير مقبولة، يقول الله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ما له رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي

القوم الكافرين﴾

(البقرة، ٢٦٤)



يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾ (البقرة، ٣٦١). ٤- في الإنفاق طهرة للمنفق، وتركية لقلبه، وتنمية للمال وسلامة له من الآفات،

يقول سبحانه وتعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة، ١٠٣)

آداب الإنفاق:

لكي يؤدي الإنفاق تلك الثمار العظيمة والفوائد الجليلة لابد وأن يكون المنفق مستحضراً آداباً مهمة فيه، وهي:

١ - الإخلاص:

الإخلاص يعني تجريد العبودية لله تعالى لا يشوبها شائبة رياء أو سمعة أو غيرهما، فإذا أنفق على نفسه وأسرته ينفق شاكراً لله تعالى على ما أعطاه من هذه المال، حامداً له على هذه النعمة، وإذا أنفق على الفقراء والمساكين، أو مشاريع الخير وأعمال البر يريد الأجر والثواب من هذا الإنفاق، يقول الرسول:

"إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"

(البخاري بدء الوحي، ٩/١)

فمن انفق يبتغي الأجر فله ذلك، ومن أنفق رياء أو سمعة أخذ حظه من ثناء الناس في الدنيا، وليس له حظ في الآخرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أول الناس يقضي عليه يوم القيامة ثلاثة ... " ومنهم: " رجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال جواد، فقد قيل، فسحب على وجهه، ثم ألقى في النار" (مسلم،

الإمارة، ٣/١٥١٤ / ١٩٠٥)

حقيقة عبادة الإنفاق في الإسلام

وأخيراً لا بد من التنبيه إلى أن كثير من المسلمين يختزلون عبادة الإنفاق في البذل المادي، ولا يفهمون الإنفاق إلا إذا كان درهماً أو ديناراً، والحقيقة أن هذه العبادة أكبر من صرف الدرهم والدينار لأن الله ﷻ حينما أمرنا أن ننفق حدد لنا مجال الإنفاق في قوله تعالى: ﴿وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾ وعندما نتأمل ما جعلنا الله ﷻ مستخلفين فيه نجد أنه أكبر بكثير من الدرهم والدينار، ذلك أنه استخلفنا في نفوسنا، وفي أجسامنا، وفي عقولنا، وفي آجالنا، وفي بيئتنا بمختلف مظاهرها لهذا فالإنفاق فيما استخلفنا فيه يكون بالضرورة شاملاً لأمر عدة، ولا يمكن أن يقتصر على المال. وموضوع ابتلاء واختبار الإنسان في هذه الحياة هو الإنفاق فيما استخلف فيه لقوله تعالى: ﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم﴾. ويكثر الأمر بالإنفاق في القرآن الكريم بالمعنى الذي ذكرنا، كما أنه يحذر من ضياع فرصة الإنفاق. ولقد علمنا رسول الله ﷺ الإنفاق انطلاقاً من أصغر

نفقة ممكنة بقوله

عليه

ولخسة نفس المنان بعطيته، ولؤم طبعه ورغبته في الاستعلاء الكاذب، وتطلعه إلى إذلال الناس، جعله الرسول ﷺ من الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، وهم كما في الحديث:

"المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب" (مسلم، الإيمان، ١٠٢/١، ١٠٦)

٣ - الإنفاق من المال الطيب:

لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً، فقد أمر سبحانه بالإنفاق من الطيب المحبوب للنفس، فأحب لأخيك ما تحب لنفسك، يقول تعالى آمراً بالإنفاق من الطيبات: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقوا ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه وأعلموا أن الله غني حميد﴾ (البقرة، ٢٦٧)

والبر والأجر إنما ينال بالإنفاق من المال الطيب المحبوب، يقول الله تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ (آل عمران، ٩٢)

٤ - الاعتدال في الإنفاق:

لأن المال أمانة عند صاحبه، فهو مال الله تعالى، رزقه هذا الإنسان، ليتعامل به وفق منهج الله تعالى، فلا يتعالى فيه فيبذر ويسرف ويتجاوز القصد والاعتدال، ولا يقتدر فيشع ويبخل ويمسك، قال تعالى مادحاً المؤمنين الذين يسلكون هذا المنهج:

﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾ (الفرقان،

٦٧)



السلام : "اتقوا النار ولو بشق تمرة". فشق التمرة هو أقل ما ينفقه الإنسان من رزقه، وعليه يقاس كل إنفاق. فشق التمرة الذي لا يساوي شيئاً عند الإنسان يمكن أن يقيه من نار عظيمة وقودها الناس والحجارة. وقياساً على شق التمرة يمكن أن ينفق الإنسان شق كلمة أو شق ابتسامة في وجه أخيه، أو ما قل مما يحتقره من قول وعمل ومع ذلك يكون حاجزاً بينه وبين جهنم. وكثير من الناس لا يبالون بما يصيبهم فيما استخلفهم فيه الله ﷻ من تلف لمجرد أنهم لا ينفقون منه ناسين أو متناسين قول رسول الله ﷺ:

"ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا " إنها دعوة ملكين كريمين ليس بينها وبين الله ﷻ حجاب، وهي مستجابة لهذا يخلف الله تعالى في الدنيا والآخرة على المنفقين من أرواحهم، وجهدهم وعقولهم ووقتهم ورزقهم في حين يتلف الله تعالى أرواح وأجساد ودماء وعقول وأوقات وأرزاق المُمسكين. فكم من إنسان بلغ من الكبر عتيا ولكن ظل يتمتع

بعقل سليم وجسم سليم
لأنه كان

ينفق من ذلك وكان الله يستجيب دعاء الملك الكريم فيه فيخلفه في نفسه وعقله وجسده ووقته وماله. وكم من بخيل في ريعان الشباب وكامل القوة بخل بعقله وجسده ووقته وماله فأتلف الله تعالى عقله الذي لا ينصح وجسده الذي لا ينفع، ووقته وماله، وسلط عليه الأسقام والخسارة وأتلف له كل ما استخلف فيه ولم ينفق منه.. . ولعله يجدر بالإنسان المسلم أن يراجع نفسه في عبادة الإنفاق ولا يختزلها في إنفاق الدرهم والدينار، ويوسع من دائرة الإنفاق لتشمل ما استخلفه الله عز وجل فيه مبتليا ومختبرا ومحصيا ومحاسبا ومجازيا بخلف أو تلف في العاجل والآجل.

وأخيراً، كل مسلم مسؤول عن ماله فيم إكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ فما أعدنا ليوم الحساب؟.. يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم؟. إن مجتمعنا يعاني من مشاكل عديدة ويمكن حلها جميعاً عن طريق الإنفاق في سبيل الله ﷻ.





تجعل



أهون الناظرين إليك

قال الله ﷻ:

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾

الدكتور: أحمد همام

(غافر، ١٩)

الحمد لله رب العالمين

له النعمة وله الفضل وله الشاء الحسن

وصل الله على خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين

محمد وعلى ءاله الميامين وسلم اما بعد: كم يراقب الإنسان الآخرين، وينسى مراقبة رب العالمين، وكم يراقب العبد العبيد وينسى الإله المعبود، فيخجل البعض، وكيف الآخر، ويندم ثالث، ويعتذر رابع، ويبكي خامس.... هذا كله عندما يعلم ويحس بأنه مراقب من قبل مخلوق مثله، فكيف إذا علم وتيقن بأن العليم الخبير سبحانه وتعالى مطلع عليه ويراه، ويسمعه، ويراقبه، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

أليق بأحد بعد ذلك أن يتساهل في علم الله ﷻ به، ونظره إليه، أيقبل أحد أن يراه مولاه حيث نهاه؟، أو يفقده حيث أمره.

وإذا خلوت بريبة في ظلمة والنفس داعية إلى الطغيان

فاستحي من نظر الإله وقل لها إن الذي خلق الظلام يراني

نعم أخي الحبيب.... انتبه لنفسك ولا تجعل الله ﷻ أهون الناظرين إليك، وهو سبحانه عالم السر والنجوى، ويعلم عنك ما لا تعلم عن نفسك، فقد قال تعالى:

﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (البقرة: ٧٧)،

وقال: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ (العلق: ١٤)،

وقال: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ (الأحزاب: ٥٢)،

وقال: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩)

وكن كما علمك النبي ﷺ عندما سئل عن الإحسان؟

فقال: "أن تعبد الله كأنك تراه. فإن لم تكن تراه فإنه

يراك" متفق عليه.

فالمراقبة عبادة عظيمة وهي:

- دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه.

- ثمرة علم العبد بأن الله سبحانه رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله، وهو مطلع على عمله كل وقت وكل حين، وكل نفس وكل طرفة عين.

والغافل عن هذا بمعزل عن الهداية

والتوفيق. ومن راقب الله ﷻ في

خواتمه، عصمه في حركات جوارحه.

وقد قيل لبعضهم: متى

يهش الراعي غنمه بعصاه عن

مراع الهلكة؟ فقال: إذا علم أن عليه رقيباً.

- المراقبة مراعاة القلب لملاحظة الحق مع كل خطرة وخطوة.

نعم لا تجعل الله تعالى أهون الناظرين إليك، بل راقبه، وإذا جلست للناس فكن واعظاً لقلبك ونفسك. ولا يغرنك اجتماعهم عليك. فإنهم يراقبون ظاهرك. والله يراقب ظاهرك وباطنك.

فالله ﷻ هو أعظم الناظرين إليك، العالمين بك، المطلعين عليك، العارفين بأسرارك، ولا مفر لك منه، فالأرض أرضه، والسماء سماؤه، والخلق خلقه، والناس عبيده، وهو الذي أحيأك، وسوف يميتك، ثم يبعثك، ويوقفك بين يديه للسؤال.

" ألم يعلم بأن الله يرى "

هل تستشعر مراقبة الله ﷻ لك؟

ان لكل انسان نزعتين: نزعة خير و نزعة شر

فاذا استشعرت مراقبة الناس لك لا تظهر الا نزعة الخير، فالله ﷻ أحق أن تستحي منه ولا تجعله يطلع عليك وأنت على معصية لابد أن تتذكر مراقبة الله ﷻ لك في السر و العلن، حينئذ يستوى ظاهرك و باطنك.

لو علمت أن شخصاً يعرف ما يدور في نفسك حتماً ستخاف من اطلاعه على خطراتك فلماذا لا تخاف من الله ﷻ وأنت تعلم يقيناً أنه يعرف ما في نفسك. لو افترضنا أن شخصاً سيسجل أقوالك في جهاز تسجيل أو سيضع كاميرا في بيتك ستكون

حريص في كل كلمة أو حركة لأنك

تشعر أنك مراقب، فكيف والله

ﷻ يراقبك ويعد عليك كل

كلماتك وأفعالك.

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ

رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق، ١٨)

ثمرات المراقبة:

١. الإيمان: فعن عبد الله بن معاوية

قال: قال النبي ﷺ: «ثلاثٌ من فعلهنَّ فقد طَعِمَ طَعْمَ الإيمان: من عبد الله وحده وأنه لا إله إلا الله. وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه، رافدةً عليه كلَّ عام، ولا يعطي الهرمة، ولا الدَّرنة، ولا المريضة، ولا الشَّرَطَ اللثيمة، ولكن من وسط أموالكم، فإن الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره. وزكى نفسه». فقال رجل: وما تزكية النفس؟ فقال:

«أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان» رواه أبو داود،

والطبراني في الأوسط، والبيهقي.

وعلمك بأن الله ﷻ معك يعني مراقبتك لله، فمن

فعل ذلك وجد حلاوة الإيمان بالله ﷻ.



٢. البعد عن المعصية:

ودليله حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله» متفق عليه. فهذا الرجل الذي دعت المرأة لم ينأ عن سبيلها إلا بمراقبة ربه.

قال ابن القيم رحمه الله:

"وأرباب الطريق مجمعون على أن مراقبة الله تعالى في الخواطر سبب لحفظها في حركات الظواهر، فمن راقب الله في سره حفظه الله في حركاته في سره وعلا نيته".

وذلك أنَّ الشيطان إذا لم يُستجب له في أمر معصية فإنه يدعو إلى طرقها وذرائعها، ومبدأ ذلك فكرة يلقي بها في رُوعك، فإذا حرس الإنسان خاطره، وألقى عنه وساوس عدو الله فقد قطع عليه السبيل، وجعل بينه وبينه حاجزاً فلم يحظ بمراحه منه.

٣. تحسين العبادة وأداؤها على أكمل وجه:

وجه: فإن نبينا ﷺ ذكر تعريف الإحسان بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» متفق عليه. فالمرتبة الأولى عبادة شوق وطلب، فإن تعذر عبادت عبادة خوف وهرب. فالحديث صريح في أن مراقبة الله تدعو إلى تحسين العبادة.

وعن معاذ رضي الله عنه قال: يا رسول الله، أوصني. قال: «اعبد الله كأنك تراه...» رواه ابن أبي الدنيا.

٤. تورث الإخلاص: قال الحسن رحمه الله: "رحم الله عبداً وقف عند همّه، فإن كان لله مضي، وإن كان لغيره تأخر".

٥. الطهر والعفاف: ففي حديث الثلاثة الذين

سدت الصخرة عليهم مدخل الكهف وتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم قال أحدهم: «اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها فامتنعت مني، حتى أَلَمْتُ بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قَدَرْتُ عليها قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فتخرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها...» متفق عليه.

٦. الجنة: قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الملك، ١٢). وهم من إذا خلوا لم يأتوا ما حرم الله عليهم.

ولهذه الثمرات قال ابن عطاء رحمه الله: "أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الأوقات".

من خبر الصالحين:

مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامرأة تريد من ابنتها أن تخلط اللبن بالماء سمع ابنتها تقول لها: إن أمير المؤمنين نهى عن ذلك! فقالت: وأين أمير المؤمنين؟ إنه لا يرانا. فقالت البنت: ولكن الله يرانا.

وقال عبد الله بن دينار رحمه الله:

"خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة، فعرَّسنا في بعض الطريق، فانحدر عليه راع من الجبل، فقال له: يا راعي، بعني شاة من هذه الغنم؟ فقال: إني مملوك. فقال: قل لسيدك: أكلها الذئب؟ قال: فأين الله؟ فبكى عمر رضي الله عنه ثم غدا إلى المملوك فاشتراه من





لا تشعل ناراً

لا تستطيع إخمادها
إذا أردت .

البعض ينظر إلى الخلاعة
عبر الشاشة ...
حتى إذا اشتعلت نار الشهوة
في نفسه ...
أخذ يبحث عن المحرم .. ويقول :
ما استطعت الصبر

مولاه، وأعتقه وقال: "أَعْتَقْتُكَ فِي الدُّنْيَا هَذِهِ
الْكَلِمَةُ، وَأَرْجُو أَنْ تَعْتِقَكَ فِي الْآخِرَةِ"

وفي السنن الكبرى للبيهقي عن عبد الله
بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: خرج عمر بن
الخطاب رضي الله عنه من الليل، فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه ...

وأرقى أن لا حبيب ألاعبه.

فوالله لولا الله أنى أراقبه ...

لحرك من هذا السرير جوانبه.

مخافة ربي والحياء يصدني

وإكرام بعلي أن تنال مراتبه.

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحفصة رضي الله عنها: كم
أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة
أشهر. فقال: لا أحبس الجيش أكثر من هذا.

و خلاصة القول:

إذا أردت أن تعرف قدرك عند الله ﷻ فانظر
إلى قدر الله عندك.

فكن من المعظمين لله سبحانه وتعالى،
ولأمره ونهيه، ولا تجعله أهون الناظرين إليك،
والله المعين.

وليكن شعارك أخي المسلم: لن أجعل الله
أهون الناظرين إلي.

ودعونا نحرص على ان لايرانا الله ﷻ
حيث نهآنا.

فالله من يعلم سرنا وجهرنا ظاهرنا وباطننا
هو من وهبنا اسمعنا وابصارنا وانعم علينا
بالصحة والعافية.

فلا نعصي الله ﷻ بما انعم علينا.

فكما ان الله غفور رحيم

فالله شديد العقاب.



وكنى فنصر القدس حق النصرة
يجب أن نعرف القدس حق المعرفة
وكنى نبني استراتيجيات التحرير
يجب أن تبني القدس في القلوب
والعقول أولاً
وكنى نعرف هذا الكنز العظيم
علينا بسلاح العلم والإيمان

التعريف بالمسجد الأقصى!!

المسجد الأقصى قلب بيت المقدس . قلب الأرض المقدسة المباركة . أرض الأسراء والمعراج وكجمع الأنبياء أرض المجشر والمنشر ورغم أن هذا المسجد هو قلب كل تلك البركة وهو درة الأرض المقدسة ومركز حضارة الأمة إلا أننا نجد الكثير من المسلمين يحملون فهما خاطئاً لحقيقة المسجد الأقصى ومعالمه ..



إذن الأقصى



هذا ما اتفق عليه العلماء حول ماهية المسجد الأقصى وما هي مساحته

يحتوي المسجد الأقصى في جنباته على العديد من المعالم التي تصل إلى 200 معلم فوق الأرض وتحتها . فتعددت أشكال العمارة فيه وأنماطها فمنها ما هو أموي العهد ومنها ما هو عباسي وحتى العصر الذي نعيشه فهو أكثر مساجد الأرض ازدهارا بالأنبياء التاريخية التي تعددت وظائفها واستخداماتها.

المسجد الأقصى

جوله في رحاب المسجد الأقصى

وكنى فنصر القدس حق النصرة
يجب أن نعرف القدس حق المعرفة
وكنى نبني استراتيجيات التحرير
يجب أن تبني القدس في القلوب
والعقول أولاً
وكنى نعرف هذا الكنز العظيم
علينا بسلاح العلم والإيمان

جولة في معالم المسجد الأقصى

الأبواب

• **أبواب المسجد الأقصى:** للمسجد الأقصى ١٥ باباً منها عشرة مفتوحة، وخمسة مغلقة وتتركز الأبواب المفتوحة في الرواقين الغربي والشمالي للمسجد الأقصى، أما الجهة الشرقية للمسجد فيوجد بها بابان مغلقان هما باب الجنائز وباب الرحمة، أما الجهة الجنوبية للمسجد فيوجد بها باب المفرد، وباب الثلاثي وباب المزدوج، أما الرواق الغربي للمسجد فقد تركزت الأبواب فيه حيث بلغ تعداد هناك سبعة أبواب مفتوحة بالإضافة إلى باب السكينة المغلق والجهة الشمالية للمسجد كان بها ثلاثة أبواب..

لنقف عند بابين من أبواب الأقصى..

باب القطانين:

من أجمل وأضخم أبواب المسجد الأقصى المبارك، يقع في منتصف سور الغربي تقريبا، بين بابي الحديد شمالا والمطهرة جنوبا، ويؤدي إلى سوق القطانين المحاذي له والذي يعد واحدا من أقدم أسواق القدس الباقية على حالها، وهذا مصدر اسم (القطانون) هنا هم بالنعو القطن.



وباب القطانين عبارة عن بوابة تعلوها قبة لا تزال محتفظة بزينتها التي تميزها الكثير من الوحدات الزخرفية المثبتة التي تسمى (المقرنصات)، كما يتميز بحجارتها الملونة بثلاثة ألوان مختلفة هي الأحمر والأبيض والأسود، مدخله مستطيل بارتفاع ٤م.

باب الرحمة

أحد الأبواب المغلقة للمسجد الأقصى في السور الشرقي للمسجد، ويعد أجملها على الإطلاق، يعود بناء هذا الباب إلى العهد الأموي ويعد من أقدم آثار المسجد الأقصى، ويتألف من بابين باب التوبة جنوبا، وباب الرحمة شمالا، قام بإغلاقه الناصر صلاح الدين بعد أن حرر القدس، ويسميه غير المسلمين بالباب الذهبي لجماله الفائق واعتقادهم أن المسيح دخل منه، إلا أن الباب والمقبرة المجاورة له يتعرضان اليوم إلى الانتهاكات المتكررة من سلطات الاحتلال، ومحاولة سيطرة على الباب والمقبرة، ونهب القبور المجاورة له.



المصليات

• **مصليات المسجد الأقصى:** هي تلك الأجزاء المبنية والمسقوفة داخل حدود المسجد الأقصى، والتي تقام فيها الصلوات ويتجمع فيها الناس حيث تقيم الحر والبرد وقد تركزت هذه المصليات في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى وتنوعت أشكال العمارة وتاريخ البناء وكان أهمها وأقدمها المصلى القبلي الكائن في الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى وأسفل منه مصلى الأقصى القديم وبجانبه من الشرق مصلى عمر ويلييه المصلى المرواني وأما من جانبه الغربي فمصلى النساء ومصلى المغاربة وأخيرا مصلى البراق وتعد قبة الصخرة أيضا مصلى تصلي فيه النساء.

المصلى القبلي:

وهو المصلى الرئيسي الذي يجتمع فيه المصلون خلف الإمام في الصلوات في المسجد الأقصى المبارك، ومنه تمتد صفوفهم لتملا الساحات غير المسقوفة في المسجد، فهو المصلى الرئيسي للرجال في المسجد الأقصى المبارك حيث يقف الإمام، وحيث يوجد المحراب والمنبر الرئيسيان ببناء الوليد بن عبد الملك بعد أن أتم التسوية الشرقية في المسجد الأقصى، وكان يتكون من ١٥ رواقا مرصوفا



بالسيفساء من الداخل والخارج إلا أنه هدم مرارا وتكرارا مما أدى إلى تقليص أروقته في زمن الظاهر إلى ٧ أروقة كما هي اليوم، وقام بإحراقه المجرم مايكل دنيس روهان في ١٩٦٩

مصلى المغاربة:



بناء قديم جدا يقع في الرواق الغربي للمسجد الأقصى المبارك، إلى الجنوب من باب المغاربة، وله بابان، مغلق في جهته الشمالية، ومفتوح في جهته الشرقية لمواجهة للجدار الغربي للجامع القبلي، قيل إن صلاح الدين الأيوبي (رضي الله عنه) بناه سنة ٥٩٠هـ - ١١٩٢م، لصلاة المالكية ويستعمل اليوم كقاعة عرض لأغراض المتحف الإسلامي ومقتنياته التي نقلت إليه من الرباط المنصوري

ويعرض فيه ما تبقى من آثار منبر نور الدين زنكي بعد احتراقه على يد اليهود سنة ١٩٦٩م، وأكبر مصحف في الشام كذلك.

القباب

• **قباب المسجد الأقصى:** يحتوي المسجد الأقصى على عدد من القباب التي تزين ساحته وتعد من أجمل معالمه وخاصة أبرزها قبة الصخرة ودرة لأقصى وكانت تستخدم هذه القباب للعبادة والاعتكاف والتدريس وقد انتشرت هذه القباب في المسجد الأقصى وكان كثيرا في صحن العبادة وحولها، فقد احتوى الأقصى على أكثر من ١٥ قبة..

قبة الصخرة:



جمل بناء على وجه الأرض وأكثرها إيقانا وفنا، أمر ببناء هذه القبة عبد الملك بن مروان فكانت قبة لمسجد الأقصى وحافظت على الصخرة المشرفة، بدأ العمل على بناء هذه القبة في سنة ٦٦هـ واستمر العمل فيها سبع سنوات، أظهرت فيها كل إبداعات الفن الإسلامي، وقد حوت رساله إسلاميه عظيمه تنشر سماحه الإسلام وفهمه للتعدد الثقافي في القدس، وهي بناء مشتمل الأضلاع تعلوه قبة ذهبية حوت من آيات لجمال الشيء الكثير... ولهذا القبة حديث في حلقة خاصة.

قبة السلطنة...



من أجمل وأشهر قباب الأقصى تقع في منتصف المسجد شرق قبة الصخرة المشرفة تعد أقدم بناء أدرى في المسجد الأقصى بعد باب الرحمة، لها من الجماليات لشيء الكثير وتتكون من أحد عشر ضلعا يحملها حد عشر عودا وستة أعمدة تحمل القبة بشكل بديع جدا بنيت قبل بناء قبة الصخرة كي تكون نموذجا مصغرا لها.

سبل المياه

• **سبل المياه:** السبل هو عين الماء؛ فالمسجد الأقصى يزهر بالسبل ومصادر المياه، فقد بلغت سبل الأقصى ١٨ سبيلا وزعت في كل أنحاء المسجد لخدمة المصلين والزوار وريهم بماء الأقصى، أبرز سبل الأقصى أنشئت في العصرين الأيوبي والمملوكي والبعض أقيم في عصرنا هذا وتم تحديث هذه السبل لإعادة استخدامها والاستفادة منها. مع أن بعضها ما زال معطلا ومتوقفا عن العمل.

سبل قايتاي...



أجمل سبل المسجد الأقصى وأشهرها، عمره وبناه لأشرف قايتاي وسمي باسمه، وهو عبارة عن مبنى يرتفع وجميل، دخلت فيه فنون العمارة، وجملة لهجارة الملونة الداخلية في بنائه، وله قبة جميلة زخرفية بزخارف نباتية، قيل إنه السبل الوحيد من نوعه في فلسطين قاطبة، ظل هذا السبل عامرا حتى تم تجديده و ربطه مع شبكه مياه الأقصى، ويقام تحت هذا السبل اليوم أحد الحفريات الصهيونية في نفق الحائط الغربي والتي تدعى ببوابة ورن



منذنه باب السلسلة ...

تقع منذنه باب السلسلة في الرواق الغربي للمسجد الأقصى شمال باب السلسلة لها من الاسماء منارة الحكمه لقربها من المدرسه التنكزيه و التي أصبحت محكمه شرعيه. بنيت في العهد المملوكي وتم تجديدها حديثا، يبلغ ارتفاعها ٢٥ م حجرها ابيض اللون ولها من الجماليات الكثير .



سبيل الكاس ...

من أجمل أسبلة المسجد الأقصى حيث يقع أمام المصلى القبلي إلى الشمال وهو بناء عباسي فائق الجمال عبارة عن بركة أسطوانية الشكل. وفي وسطها كاس مرتفعة، تتوسطها ماسورة مياه، تتدفق المياه منها إلى الحوض، فتصب من الكاس للبركة، بشكل جميل، تحاول بعض الجمعيات الصهيونية اليوم جعل موقع سبيل الكاس مقرا لنقطة الأساس في المعبد المزعوم. وتتحدث الاخبار أن الاتفاق قد وصلت إلى أسفل هذا السبيل متجهت نحو قبه الصخرة

• بوائك المسجد الأقصى: البوائك (وتسمى القناطر والموازين) عبارة عن أعمدة تربطها عقود وتقع في أعلى الدرجات الحجرية التي تقود إلى صحن الصخرة المشرفة في قلب المسجد الأقصى، أنشئت هذه البوائك لأغراض جمالية فوق الدرجات التي تقود إلى صحن الصخرة والتي تسهل أيضا انتقال المصلين بين مختلف جهات المسجد الأقصى دون الحاجة إلى الالتفاف حول الصحن.

البوائك



البائكة الغربية الشمالية ...

تقع على الطرف الغربي لصحن الصخرة في جهته الشماليه، قريبا من قبه الخضر وسبيل شعلان وتصل إلى باب الناظر بنيت في العهد المملوكي ووجدت في العهد العثماني، تتألف هذه البائكة من دعائمين حجريين بينهما عمودان رخاميان، وعقود البائكة الثلاثة مدببه، سلمها الحجري تبلغ عدد درجاته ثلاثة وعشرين درجة.

البائكة الجنوبية ...

تقع هذه البائكة في وسط الحد الجنوبي لصحن الصخرة المشرفة، وهي قديمه العهد ترجع إلى العصر العباسي ورمت في العصر الفاطمي، وقام بتجديدها العثمانيون وأخيرا دائرة الأوقاف، وهي عبارة عن ثلاثة أعمدة أسطوانية في الوسط، تحفها عن اليمين واليسار ركبتان عظيمتان، ارتفاعها ٦.٥م، ويصل ساحه المسجد بصحن الصخرة درج حجري درجاته عشرون.



• خلوات المسجد الأقصى: هي مجموعة من الغرف تحيط بصحن قبة الصخرة كانت تستخدم قديما للعبادة والمجاورة والتصوف والتدريس وتوزع في محيط سطح الصخرة وأسفل سطح الصخرة كانت تسمى هذه الخلوات قديما بأسماء واقفيها وبنائها أما اليوم فهي تستخدم كمراعى للمسجد الأقصى وغرف لصيافته ومكاتب للعاملين فيه وتحتل قوات الاحتلال الصهيونية خلوتين داخل الأقصى وقد حولتها إلى مخافر شرطة

الخلوات

خلوة ارسلان باشا ..

مقر شرطه الاحتلال. تقع هذه الخلوة في الجانب لشمالي لصحن الصخرة بين خلوة محمد أغا إلى شرق وخلوة جان بولاد إلى الغرب، ويشغل هذه الخلوة اليوم هي وجارتها خلوة جان بولاد مقر شرطه الاحتلال، ومن خلالها يشرفون على المسجد ويمنعون أي نشاط داخله. وتعد هذه الخلوة نقطة احتلال ووجود مستمر داخل المسجد الأقصى!!



خلوة اسلام بك ..

لجئه اعمار المسجد الاقصى. تقع هذه الخلوة في لجانب الغربي لسطح الصخرة تجاه باب الحديد فوق خلوة أقدم منها تعرف بالخلوة الزيركية ويشغل لحجرة العلوية اليوم مكتب المحاسبه للجنة إعمار لمسجد الأقصى المبارك. لها شكل بديع مقببه بقبطين ضلعتين يتقدمها رواق تحمله ثلاثة أعمده حجريه جميله المنظر.



• أروقة المسجد الأقصى: للمسجد الأقصى ثلاثة أروقه اثنان منها ظاهران إلى يومنا هذا والثالث وهو الرواق الشرقي قد اندثر ولم يعد له سوى بعض الآثار أمام بوابات المصلى المرواني وقد توزعت أروقة الأقصى في السور الشمالي والغربي، واستخدمت كى تقى الناس من الحر والبرد وتظلمهم في أوقات الصلاة وتسهل تنقل المصلين بين معالمه.

الأروقة



الرواق الغربي ...

يتكون الرواق من دعائم حجرية ضخمة تمتد من نهاياتها عقود مدببة لترتكز على سور المسجد ويؤدي التقاء هذه العقود مع بعضها إلى نشأة تغطيات للأروقة يعنصر القبو المتقاطع، وقد استخدمت بلاطات من الحجر في تمهيد أرضية الأروقة التي تبدو مرتفعة قليلا عن ساحة المسجد، وقد انتشرت حلقات العلم في هذا الرواق، وبدأ العمل به في العصر المملوكي والعثماني.

الرواق الشرقي

هو رواق لا وجود له اليوم سوى بعض الآثار التي ظهرت حديثا عندما تم الكشف عن بوابات المصلى المرواني -البوابات الأموية القديمة الكبيرة- ويمتد هذا الرواق من باب الرحمة وحتى المصلى المرواني. وهو رواق قديم وقد هدم مرارا من الزلازل ودفن حتى أنه لم يبق منه سوى سقفه وهذا يظهر في داخل المسجد الأقصى باتجاه السور الشرقي من الداخل.



• المآذن: للمسجد الأقصى المبارك ٤ مآذن شامخة تتوزع على جهتيه الشمالية والغربية حيث يمتد العمران ناحيتهما نظرا لطبيعة الأرض التي تميل للاستواء في هاتين الجهتين بعكس الجهتين الجنوبية والشرقية، ويعود البناء الحالي لهذه المآذن باستثناء منذنه الأسباط التي أعيد بناؤها على الطراز العثماني إلى العصر المملوكي الذي يعتبر من أزهى العصور التي مرت بالمسجد الأقصى المبارك من حيث الاهتمام بعمارته وتجديده

المآذن

منذنه باب الأسباط ...

تقع منذنه الأسباط في الرواق الشمالي للمسجد الأقصى بين بابي الأسباط و حطه، بنيت في العهد المملوكي وتم تجديدها في العهد العثماني بشكل أسطواني، وتم ترميمها على يد لجنة الأعمار بعد أن تضررت من قذائف دبابات الاحتلال أثناء اجتياح القدس عام ١٩٦٧م





منبر برهان الدين ..

منبر برهان الدين في جنوب صحن الصخرة غرب البائكة الجنوبيه وشرق قبة يوسف، ويقع أسفل قبة الميزان التي تقوم عليه. عرف بهذا نسبة الى قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة، مملوكي العهد يتكون مبنى المنبر المخصص بالرخام من مدخل يقوم في أعلاه عقد يرتكز على عمودين صغيرين من الرخام.



منبر نور الدين ...

منبر نور الدين .. يقع هذا المنبر داخل المصلى القبلي غرب المحراب، ويعتبر المنبر الرئيسي داخل المسجد الأقصى وفوقه يقف الخطيب في صلاة الجمعة، أمر ببناء هذا المنبر نور الدين زنكي سنة ٥٦٢ هـ، وأراد أن يكون هذا المنبر شعار للنصر وهدية يوم تحرير الأقصى من الاحتلال الصليبي أن ذلك، توفي نور الدين وأصل صلاح الدين ما بدأه نور الدين قبله، وكان له أن

وضع هذا المنبر داخل المسجد الأقصى سنة ٥٨٢ هـ بعد أن حرر المسجد الأقصى، إلا أن المنبر أحرق بفعل الغدر الصهيوني عام ١٩٦٩م على يد المجرم دنس روهان، واليوم يقع مكانه المنبر الجديد الذي أحضره الملك عبدالله الثاني بنفس المواصفات.

• محاريب المسجد الأقصى: يضم المسجد الأقصى في

داخله عددا كبيرا من المحاريب والتي تدل على اتجاه القبلة، وقد انتشرت هذه المحاريب واقتربت بالمصاطب المتفرقة داخل الأقصى مع انفراد عدد منها في بعض زوايا ومصليات المسجد الأقصى فنجد بعضها قد اتكأ على أسوار المسجد مثل محراب داود ومحراب السور الشرقي وبعضها يقع داخل القباب والمصليات فكان لقبه الصخرة وحدها حظا وفيرا من هذه المحاريب فقد احتوت على ما يزيد عن ١٢ محرابا وانتشرت المحاريب كذلك في جنوب صحن الصخرة ومنها ما كان يقع داخل الأبواب وركائز البوائك.



محراب داود ..

محراب داود يقع هذا المحراب في السور الجنوبي للمسجد الأقصى شرقي المصلى القبلي، وهو محراب متسع مرتفع يارتفع السور الجنوبي من سطح المرواني، عميق في السور. جدد ببناء هذا المحراب في زمن حسام الدين لاجين في الفترة الواقعة بين العامين ٦٩٦ هـ و ٦٩٨ هـ واستخدم هذا المحراب كإشارة للقبلة، ودعى بمحراب داود نسبة لسيدنا داود عليه السلام.



• **مصاطب المسجد الأقصى:** وهي جمع مصطبة وهي المكان المرتفع عن الأرض بمسافة أقل من نصف متر وتبنى عادة من الحجر ويتم الوصول إليها من خلال عدة درجات، وغالبا ما يكون لها محراب على شكل حنية أو تجويف في جدار صغير يحدد اتجاه القبلة تستخدم المصاطب للجلوس والصلاة والتدريس خاصة في فصل الصيف وفي بعض الأحيان تخدم بعض المباني الموجودة حولها.



مصطبة صبرا و شاتيلا ...

تقع هذه المصطبة شرقي زاوية صحن الصخرة الجنوبيه الشرقيه، المصطبة حديث العهد، وفي نهايه سنة ١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٢ م حولت كمنصب تذكاري لأرواح شهداء مذبحة صبرا و شاتيلا اللبنانيين، قام الازهابي شارون بزيارة هذه المصطبة عند اقتحامه للمسجد الأقصى عام ٢٠٠٠ !!!



مصطبة علاء الدين البصري ..

تقع شرقي باب الناظر، بانحراف يسير الى الجنوب، أقيمت هذه المصطبة سنة ٨٠٠ هـ الموافق ١٢٩٧ م، أقامها سيف الدين جركس الناصري، للمصطبة محراب، يحيط عامودان رخاميان صغيران جميلان يوجد به نقش تاريخي.

• زوايا المسجد الأقصى: الزوايا والخوانق أقيمت هذه

الأبنية البسيطة لعدة وظائف أهمها التصوف والتعليم، ويوجد في الأقصى عدد من هذه الزوايا أهمها الزاوية أو الخانقة الفخرية والتي أقيمت كي تكون مدرسة وحولت إلى مكان للتصوف والزاوية الرفاعية والوفائية أقيمت لأغراض التصوف والتعبد، أما الزاوية الختنية فهي أشهرها وقد أوقفها الناصر صلاح الدين وتمثل اليوم مكتبة الأقصى الرئيسية.



الزاوية الختنية ...

تقع الزاوية الختنية الخنثية (في أقصى الجنوب للمسجد الأقصى المبارك خلف المصلى القبلي جهة القبلة، و انشأ هذه البنايه التي تتقدم المسجد القديم و تبرز عنه صلاح الدين الايوبي، رمت هذه الزاوية في عام ١٩٩٩ وحولت الى مكتبة الأقصى و أصبح اسمها المكتبة الختنية نسبة للشيخ الخنثي الذي تولى مشيختها فترة من الزمن.



الزاوية الرفاعية ...

تقع تحت مأذنة الفوانيم ويعود بناؤها إلى العهد العثماني وقد استخدم المكان كإرشاف للمسجد الأقصى المبارك ومن قبل ذلك استخدمت كدار للحديث النبوي الشريف ومن قبل استخدمت كقاعة اجتماعات للأئمة و فتحت كمقر لمفتي الديار الفلسطينية، أما الآن فهي مقر لخطيب المسجد الأقصى المبارك، يقع أمام هذه الزاوية كأس نافورة ماء معطلة وتعد منطقتها مرتفعة و مطله على المسجد الأقصى بجوار باب الفوانيم.

• منابر المسجد الأقصى: يوجد في المسجد الأقصى

منبران يعبدان من أشهر المنابر في العالم وهما منبر نور الدين زنكي والذي يسميه البعض بمنبر صلاح الدين، والذي كان موجودا في المصلى القبلي قبل أن يتم إحراقه على يد مجرم اسمه مايكل روهان، والثاني هو منبر برهان الدين بن جماعة والموجود في جنوب صحن الصخرة مصنوعا من الحجر واستخدمت المنابر في الأقصى للخطباء في الجمع و لإلقاء الدروس والمحاضرات.



هكذا العدالة

ال خليفة العادل

رضي عنه

عمر بن عبد العزيز



الدكتور: ناجي الأطرش

أقدم اليوم رمزاً من رموز العدالة على مر تاريخ الإنسان، أقدمه لكم غصّاً طريّاً، وأنا أشعر بالخرج، لأنني مهما قلت، فسوف أقصر في سيرته وترجمته، إنه حياة لضمير الأجيال، إنه رمز لعدالة الإسلام.

كان والياً تحبه الرعية كأجل ما تحب الرعية الولاية، لأنه لم يفعل ما يدعو إلى السخط والبغض، لأنه كان يتقي الله ﷻ في أمة محمد ﷺ، لأنه جعل القرآن قائده، والتقوى رائده، لأنه كان يُعظم سنة النبي ﷺ، ويحب الفقراء والمساكين. كان يجب أن يسمع الرأي الآخر والنصيحة، فسرى حبه في قلوب الأطفال، وفي قلوب العجائز، وفي قلوب الفقراء، وفي قلوب المساكين.

من هو هذا العادل؟ أظن أني لا أضيف جديداً هذا اليوم إذا حدثتكم عنه، وهل يخفى القمر؟ إنه مجدد القرن الأول، إنه الرجل الذي لما مات، أمست مدن الإسلام في مناحة وفي مصيبة وعزاء.

والمسلمون مصابهم متفرق في كل بيت رنة وزفير.

إنه الرجل الذي قال فيه الإمام أحمد: ليس أحد من التابعين قوله حجة إلا عمر بن عبد العزيز.

السلام عليك يا عمر بن عبد العزيز، وبيننا وبينك أكثر من ثلاثة عشر قرناً، السلام عليك اليوم وغداً وفي المستقبل، وحتى نلقى الله بك، وأنت رمز من رموز العدالة.

أنا لن أسرد حياته الشخصية، ولن أقدم ترجمة عن تفصيلات وجزئيات ما مرّ به، لكنني أصِلُ بكم إلى سُدة الحكم يوم أن تولى عمر، كان شاباً مترفاً من بني مروان، يغيّر في اليوم الواحد ثيابه أكثر من ثلاث مرات، كان إذا مر بسكة شمّ الناس طيبه، كان يسكن قصرًا في المدينة، وعند والده قصر في الشام، وقصر في مصر، وقصر في العراق، وقصر في اليمن، وأراد الله ﷻ لأمة محمد عليه الصلاة والسلام خيراً، فتولى الخلافة.

حضر وفاة الخليفة، فرأى كيف يصرع الموت الولاة، وكيف يعقر الموت الملوك، وكيف يشدخ الموت رؤوس العظماء.

رأى سليمان بن عبد الملك وهو منطرح على سرير الملك كالطفل ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤]

كان سليمان يعصره الموت عصرًا، وكان منظرًا بين يدي ربه يقول: يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه، وكان يصرخ قائلاً:

أفلح من كان له كبارٌ إن بنى فتيةً صغار

يقول يا ليت أبنائي كباراً، يتولون الملك بعدي. فقد أفلح من كان أبنائه كباراً. قال عمر بن عبد العزيز أمامه: لا والله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٤-١٥]. ومات سليمان، وكتب الخلافة لرجل في كتاب سرّي، لم يعلم بعد.

ولما وارى الناس جثمان سليمان، قام رجاء بن حيوة أحد علماء المسلمين، فأعلن على المنبر أن خليفة المسلمين،

وأمر المؤمنين للعالم الإسلامي، عمر بن عبد العزيز. فلما تلقى عمر بن عبد العزيز خبر توليته، انصدع قلبه من البكاء، وهو في الصف الأول، فأقامه العلماء على المنبر وهو يرتجف، ويرتعد، وأوقفوه أمام الناس، فأتى ليتحدث فما استطاع أن يتكلم من البكاء، قال لهم: بيعتكم بأعناقكم، لا أريد خلافتكم، فبكى الناس وقالوا: لا نريد إلا أنت، فاندفع يتحدث، فذكر الموت، وذكر لقاء الله، وذكر مصارع الغابرين، حتى بكى من بالمسجد.

وقال: "أيها الناس، إني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان مني فيه، ولا طلبةً له، ولا مشورة من المسلمين، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاخترأوا لأنفسكم. فصاح الناس صيحة واحدة: قد اخترناك يا أمير المؤمنين، ورضينا بك، فتولّ أمرنا باليمن والبركة. فلما رأى الأصوات قد هدأت، ورضي به الناس جميعاً، حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ.

وقال: أوصيكم بتقوى الله؛ فإن تقوى الله خلف كل شيء، وليس من تقوى الله خلف، واعملوا لآخرتكم فإنه من عمل لآخرته كفاه الله تبارك وتعالى أمر دنياه... ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال: يا أيها الناس، من أطاع الله وجبت طاعته، ومن عصى الله فلا طاعة له، أطيعوني ما أطيع الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم".

يقول رجاء بن حيوة:

والله لقد كنت أنظر إلى جدران مسجد بني أمية ونحن نبكي، هل تبكي معنا !! ثم نزل، فقربوا له المراكب والموكب كما كان يفعل بسلفه، قال: لا، إنما أنا رجل من المسلمين، غير أني أكثر المسلمين حملاً وعبثاً ومسئولية أمام الله، قربوا لي بغلتي فحسب، فركب بغلته، وانطلق إلى البيت، فنزل من قصره، وتصدق بأثاثه ومتاعه على فقراء المسلمين.

نزل عمر بن عبد العزيز في غرفة في دمشق أمام الناس؛ ليكون قريباً من المساكين والفقراء والأرامل، ثم استدعى زوجته فاطمة، بنت الخلفاء، أخت الخلفاء، زوجة الخليفة، فقال لها: يا فاطمة، إني قد وليت أمر أمة محمد عليه الصلاة والسلام - وتعلمون أن الخارطة التي كان يحكمها عمر، تمتد من السند شرقاً إلى الرباط غرباً، ومن تركستان شمالاً، إلى جنوب أفريقيا جنوباً -

قال: فإن كنت تريدن الله والدار الآخرة، فسلّمي حُلّيك وذهبيك إلى بيت المال، وإن كنت تريدن الدنيا، فتعالِي أمتعك متاعاً حسناً، واذهبي إلى بيت أبيك، قالت: لا والله، الحياة حياتك، والموت موتك، وسلّمت متاعها وحليّها وذهبها، فرفعه إلى ميزانية المسلمين. ونام القيلولة في اليوم الأول، فأثابه ابنه الصالح عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، فقال:

يا أبتاه، تنام وقد وليت أمر أمة محمد، فيهم الفقير والجائع والمسكين والأرملة، كلهم يسألونك يوم القيامة، فبكى عمر واستيقظ. وتوفي ابنه هذا قبل أن يكمل العشرين.

عاش عمر عليه السلام عيشة الفقراء، كان يأتدّم خبز الشعير في الزيت، وربما أفطر في الصباح بحفنة من الزبيب، ويقول لأطفاله: هذا خير من نار جهنم.

يذهب فيصلي بالمسلمين، فكان أول مرسوم اتخذته، عزل الوزراء الخونة الظلمة الغشمة، الذين كانوا في عهد سليمان، استدعاهم أمامه وقال لشريك بن عريضاء: اغرُب عني يا ظالم رأيتك تُجلس الناس في الشمس، وتجلد أبشارهم بالسياط، وتُجوّعهم وأنت في الخيام والإستبرق.

واستدعى الآخر وقال: اغرب عني والله لا تلي لي ولاية، رأيتك تقدم دماء المسلمين لسليمان بن عبد الملك. ثم عيّن وزراءه وأمراءه من علماء وُصلحاء المسلمين.

وكتب إلى علماء العالم الإسلامي رسالة، إلى من؟ إلى الحسن البصري، ومُطرّف بن عبد الله بن الشَّخِير، وسالم بن عبد الله بن عمر؛ أن اكتبوا لي كتباً انصحوني وعِظوني، قبل أن ألقى الله ظالمًا، فكتبوا له رسائل، تتقطع منها القلوب، وتشيب لها الرؤوس.

كتب له الحسن: يا أمير المؤمنين صم يومك، لتفطر غداً. وقال سالم: يا أمير المؤمنين، إنك آخر خليفة تولّى، وسوف تموت كما مات من قبلك. وخوفوه ووعدوه.

عمر بن عبد العزيز الحرص على العمل بالكتاب والسنة من أهم ما يميز منهج عمر في سياسته، حرصه على العمل بالكتاب والسنة، ونشر العلم بين رعيته، وتفقيهمهم في الدين وتعريفهم بالسنة، ومنطلق عمر في ذلك فهمه لمهمة الخلافة، فهي حفظ الدين وسياسة الدنيا به، فهو يرى أن من أهم واجباته تعريف رعيته بمبادئ دينهم، وحملهم على العمل بها، فورد عنه أنه قال في إحدى خطبه: "إن للإسلام حدوداً وشرائع وسنناً، فمن عمل بها استكمل الإيمان، ومن لم يعمل بها لم يستكمل الإيمان، فلئن أعش أعلمكموها وأحملكم عليها، وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص".

وقال أيضاً: "فلو كانت كل بدعة يُميئها الله على يديّ، وكل سُنّة ينعشها الله على يدي ببضعة من لحمي حتى يأتي آخر ذلك على نفسي كان في الله يسيراً".

وفي موضع آخر قال:

"والله لولا أن أنعش سُنّة أو أسير بحق، ما أحببت أن أعيش فواقاً".

لهذا بادر عمر في تنفيذ هذه المسؤولية المهمة، فبعث العلماء في تعليم الناس وتثقيفهم إلى مختلف أقاليم الدولة، وفي حواضرها وبواديها وأمر عُماله على الأقاليم بحث العلماء على نشر العلم، فقد جاء في كتابه الذي بعث به

منهم، فاحتملوا الصبي الذي شج ابنه وجاءوا به إلى عمر، فسمع الجلبة فخرج إليهم، فإذا مُرِيَّة تقول: إنه ابني وإنه يتيم.

فقال لها عمر: هوّني عليك، ثم قل لها: أله عطاء في الديوان؟ فقالت: لا. فقال: اكتبوه في الذرية. فقالت زوجته فاطمة: أتفعل هذا به وقد شج ابنك؟ فعل الله به وفعل، المرة الأخرى يشج ابنك ثانية. فقال: ويحك! إنه يتيم وقد أفزعتموه.

هذه هي بعض السمات العامة التي اتصف بها حكم الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- الرفق والعدل، ونشر الشريعة الإسلامية بين الرعية قولاً وعملاً. "هكذا فلتكن العدالة". إنني مقصر في سيرته وترجمته، عودوا إلى عمر، فبطون التاريخ مليئة بذكره، قد غمرت فضائله الكتب والموسوعات، رحم الله عمر بن عبد العزيز، رضي الله عن عمر بن عبد العزيز، جمّعنا الله بعمر بن عبد العزيز في الجنة.

إلى عماله: "وَمُرْ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْفَقْهَ مِنْ جَنْدِكَ فَلْيَنْشُرُوا مَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، لِيَتَحَدَّثُوا بِهِ فِي مَجَالِسِهِمْ".

ومما كتب به إلى بعض عماله:

"أما بعد، فأمر أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم، فإن السُّنَّة كانت قد أُميتت".

كما أمر عماله أن يجروا الرواتب على العلماء، ليتفرغوا لنشر العلم، وانتدب العديد من العلماء لتفقيه الناس في الدين، فبعث يزيد بن أبي مالك ليفقه بني نمير ويُقرّئهم، وبعث نافع مولى ابن عمر إلى أهل مصر ليعلمهم السنن، وكان قد بعث عشرة من الفقهاء إلى إفريقية يفقهون أهلها.

عمر بن عبد العزيز والرفق بالرعية

كان عمر بن عبد العزيز يقول: إن أحب الأمور إلى الله القصد في الجَد، والعفو في المقدرة، والرفق في الولاية، وما رفق عبد بعبد في الدنيا إلا رفق الله به يوم القيامة، فيُروى أنه خرج ابن له وهو صغير يلعب مع الغلمان فشجّه صبي

من أقوال عمر بن عبد العزيز:

- ١- أصلحوا آخرتكم تصلح لكم دنياكم .
- ٢- أصلحوا سرثركم تصلح لكم علانيتكم .
- ٣- أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب المحارم .
- ٤- ما قرن شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم .





لقاء

الأحبة في الجنة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فالمرء يكون يوم القيامة مع من أحب، كما قال النبي ﷺ:
"الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ" متفق عليه.

وذلك لأن الإنسان إن أحب شخصاً فإنه مجبول على التأسي به والاهتداء بهديه.

والمحبة في الله تعالى تكون بأن يحب الشخص لكونه مستقيماً على طاعته لله تعالى، مبتعداً عن معاصيه

حينما أتى بلال بن رباح رضي الله عنه الموت، قالت زوجته: وا حزناه، فكشف الغطاء عن وجهه وهو في سكرات الموت.. وقال: لا تقولي واحزناه، و قولي وافرحاه ثم قال: غداً نلقى الأحبة.. محمداً وصحبه.

كيف يحشر المرء مع من أحب

إن كان المقصود من المعنى هنا هو أن الله تعالى يحشره يوم القيامة بعد البعث والنشور مع من أحبه في مكان واحد، قال المباركفوري في تحفة الأحوذى: أي يحشر مع محبوبه ويكون رفيقاً لمطلوبه، قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء، ٦٩)

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه.

اللقاء الدائم

قال ﷺ: «المتحابون في الله على منابر من نور يوم القيامة» فلقاؤهم في الدنيا لله وفي الله، لكن الدنيا فانية وما عليها فان، يعقب هذا اللقاء المؤقت لقاء دائم في محبة لا يشوبها نزاع ولا خلاف، دائمة ما دامت السموات والأرض، لأنها كانت محبة ولقاء لله الدائم الحي القيوم.

قال: بعض السلف إني لأعصى الله، فأرى أثر ذلك في خلق دابتي، وابنتي فالمعصية سبب للتفرق والشقاق والخلاف، كما أن الطاعة سبب للقاء الأحبة في أمن وأمان وراحة وطمأنينة.

وقفه مع بيوتنا الآن، ما هي العلاقة بين الأب وأسرته؟ بين الأبناء وآبائهم وبين الأبناء مع بعضهم؟ العلاقة مع الأقارب والجيران؟ أين الصلة؟ أين التفاهم؟ بل أين التعاون الذي أمر الله به؟

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

وعلى هذا فاقس: التاجر في متجره، والموظف في مكتبه، والصانع في مصنعه، وكذلك المعلم ومدير المدرسة ومدير المكتب وإمام المسجد، والحاكم والمحكومون جميعاً أن

يبدؤوا

من هنا، مع من يعولون بالعلم النافع والعمل الصالح، فهي بداية ولها نهاية، ولقاء مع الأحبة في الجنة، يا لها من نهاية طيبة في الجنة ويا له من لقاء مع الأحباب، ويا لها من جائزة ثمينة ينتهي إليها كل مؤمن ومؤمنة بإذن الله تعالى:

﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ * وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمُسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ * حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ﴾

هذه هي النهاية وهذا هو اللقاء، ومن قبل كانت البداية، ولا خير في بداية حياة طويلة عاقبتها سقر لا تبقى ولا تذر لراحة للبشر عليها تسعة عشر.

أخى المسلم:

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له

فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

قد يقول قائل: الناقد بصير، لكن ما العلاج؟؟

العلاج موجود في صيدلية محمد بن عبد الله ﷺ وبلا ثمن، لكننا للأسف أعرضنا عنه، وقتلنا الأمراض، والعلاج بجوارنا لم نستعمله:

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ

والماء فوق ظهورها محمول

اقرأوا سيرته ﷺ مع أهله، مع جيرانه، بل مع الناس، وليس هذا مكاناً لذكرها فهي طويلة، وكثيرة جداً، ارجعوا إلى القرآن الكريم وتفسيره، ففيه الهدى والنور وفيه الشفاء من جميع الأدواء.

هذا، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.



الكنز خير الرتبة

الدكتور: عمر جليك

تباهى المسلمون بجدارة وإستحقاق بهذه الصفة عبر العصور وافتخروا بها على باقي الأمم. وكانوا قد فازوا بهذه الرتبة بدخولهم في دين الله ﷻ وإتباعهم رسول الله ﷺ بعدما انكره المشركون وأتباع الأديان الأخرى.

وتلا ذلك وحينما لبث باقي العالم في غمرات الظلمة والجهل ومرت أوربا في العصور المظلمة، أن مَلَكَ المسلمون الدنيا وحكموا فيها من سواحل المحيط الأطلسي من ناحية الغرب، الى الصين شرقا. وتشعشت انوار العلوم في الطب والهندسة والكيمياء وغيرها، وسطع ضياء الثقافة والفنون وازدهرت الحضارة الإسلامية وعاش الناس في طمأنينة العدل.

الإثنين؟ إن شبهناهم أبعدا القياس، "كنتم خير أمة أخرجت للناس".

هل شجرة الرضوان في أشجارهم؟ هل وقعة بدر من أسماهم؟ إنما عرضت لهم غزاة في جميع أعمارهم، وجاهدناهم مع الأنفاس، "كنتم خير أمة أخرجت للناس".

آثر الصحابة الفقر والمجاعة، واشتغلوا في الدنيا بالطاعة، وسألت النصراني مائدة المجاعة، إنها طلبوا قوت الأضراس، "كنتم خير أمة أخرجت للناس".

فَسُبْحان من فضل الصحابة على جميع الناس، وسقاهم من معرفته أروى كاس، وجعل نبينا أفضل نبي رعى وساس، فلما فضله على الأمة، وأنعم علينا بعلو الهمة، قال: "كنتم خير أمة أخرجت للناس".

أفي الأمم مثل أبي بكر يوق، أو عُمر الذي أغص كسرى بالريق، أو عثمان بن عفان الصابر على مر المذيق، أو علي بن أبي طالب بحر العلم الغمر العميق، أو مثل حمزة والعباس؟ ﷺ "كنتم خير أمة أخرجت للناس".

أفيهم مثل طلحة والزبير القرينين، أو سعد وسعيد، هيهات من أين؟ ألهم صبر خباب وخبيب، ومن مثل

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ..﴾ (آل عمران، ١١٠)

إنني لأحسب أنه ما من مسلم مؤمن يقرأ هذه الآية الكريمة إلا وتكبر فيه العزة بالإسلام والنخوة بدينه العظيم كيف لا وقد من عليه المنان بأن جعله متميماً لأمة من خير الأمم التي مرت على وجه الأرض أمة سيد الخلق والمرسلين وحبیب رب العالمين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

أجل ..

كنا خير أمة أخرجت للناس عصر الجاهلية لتخرجهم من الظلمات إلى النور .. خير أمة لأنها تضمنت أجمل خلق الله الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وآله الكرام وأصحابه الأفاضل

خير أمة لأنهم التزموا بما جاء في كتاب الله وقدسوا كتابه وعظموا سلطانه وكانوا لدينه "دين الإسلام" من الحماة العظام

كانوا خير أمة لأنهم اعتزوا بالإسلام فأعزهم الله .. واستنصروا الله فنصرهم.. واستهدوا بالله فهداهم هتفوا بأعلى أصواتهم "لا إله إلا الله"، حاربوا الجهل، قاوموا الظلم، واتقوا الله حق تقاته إذن فقد استمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.. تمسكوا بحبل الله الذي لا ينقطع لأجل كل ذلك كانوا "خير أمة أخرجت للناس".

جاءهم الحبيب محمد ﷺ ينير دروبهم ويضيئ طريقهم إلى الحق ويقوي إيمانهم ويزين حياتهم فما كانوا عنه معرضين بل كانوا بقدرته راضين قانعين غير ساخطين

قال الله تعالى لهم ﴿وإنه لعلى خلق عظيم﴾ (القلم: ٤) فآمنوا به و قال لهم حبيهم ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق" فاستبشروا إذن... فالهدف واضح

والغاية جلية: "لأتمم مكارم الاخلاق" فالخلق سر حياة الفرد.. إن حسنت نجا وإن غير ذلك فالله المستعان

وابتداً المسير في قافلة الخير على يد الحبيب محمد وانطلقت الرحلة يقودها المصطفى ﷺ بصحبة الأخيار من آله وصحابته رحلة قاسية حالكة لولا نور النبوة كان يضيء لهم ذاك الدرب الصعب وتستمر الرحلة.. وها هي المدرسة المحمدية ما زالت تفتح أبوابها لتستقبل الأخيار وها هم أولئك الذين اختاروا القلوبهم طريق النور يسرون على خطاه ويحتمون بحمى الله ﷻ وحماه .. وها نحن اليوم ما زلنا نردد "كُنتُمْ خَيْرَ أمة أخرجت للناس" .. نردها بقلوب حية وأخرى تصارع الموت

نعم.. فاليوم مازلنا نحن "أمة الإسلام" ولكن أين الإسلام منا؟؟ اليوم.. أترانا ضيعنا الدرب الذي سلكته تلك القافلة المباركة أم أن الخطى ما زالت تبحث عن نفسها في هذه الصحراء؟؟

اليوم نردد كلما قرأنا كتاب الله ﷻ "كُنتُمْ خَيْرَ أمة أخرجت للناس" ونسأله هل نحن الآن حقاً كذلك؟؟

ولكن الإجابة تأبى إلا أن تفرض نفسها أجل.. إننا كذلك وسنضل كذلك.. لولا أن بعض الركب قد تخلف عن القافلة ولولا أن البعض قد تعب من شقاء الرحلة ولولا أن آخرين قد راق لهم درب آخر ولكننا سنسعى إلى أن نجمع شمل القافلة من جديد سنسعى إلى أن نجمع شمل الامة ونعيد أولئك الذين حادوا عن الدرب المنير وكل ذلك فقط بالاستناد إلى "النور المحمدي" فلن نبتعد عن المدرسة المحمدية وسنكون نعم التلاميذ النجباء.

وسنحفظ الدرس ليفخر بنا المعلم وننتهي الرحلة على خير لنلقى في آخر المطاف المعلم بأحسن حال وعلى خير الاوصاف.

وهديناه النجدين



الطالب: أحمد شلبي

قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البند: ١٠]

أي: طريقَي الخير والشر كما قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]، ومعنى: ((هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)) أي: بينا له ووضحنا له طريق الخير وطريق الشر، والنجد هو الطريق المرتفع، والمراد بهما: طريقا الخير والشر، ساهما نجدين ليشير إلى أن في كل منهما وعورة وصعوبة، فليس الشر بأهون من الخير كما يظن، وكذلك ليشير إلى أنهما واضحا جليان لا يخفى واحد منهما على سالك. فالله تعالى بين طريق الخير وطريق الشر فهما كالنجدين المرتفعين، والشيء العالي لا ينكره أحد إذا رآه، وقد بين الله الطريقين بما أوحى، فهما طريقان واضحا جليان لا يخفى واحد منهما على سالك في أحد الطريقين، فالعبد يختار أحدهما وهو على بصيرة؛ لأنه طريق غير ملتبس، بل طريق واضح. وهذه الآية: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) يفسرها قوله تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)، وقيل: أي: أوزعنا في فطرته التمييز بين الخير والشر، وأقمنا له من وجدانه وعقله أعلاماً تدله عليهما، ثم وهبناه الاختيار بعدما بينا له، فعليه

أن يختار أي الطريقين شاء، فالذي وهب الإنسان هذه الآلات، وأودع في باطنه تلك القوى؛ لا يمكن للإنسان أن يفلت من قدرته، ولا يجوز أن يخفى عليه شيء من سريره، فأدوات الإدراك كلها منة من الله سبحانه وتعالى، فإذا كان الله هو الذي أعطاك العينين واللسان والشفقتين، وهو الذي هداك النجدين، فكيف تحسب بعد ذلك أن الله لم يطلع عليك حينما أنفقت مالا لبدأ للمباهاة والرياء والتفضل على الناس من غير ابتغاء وجه الله؟! وكيف يحسب أن الله لم ير ما في باطنه من النية الفاسدة والرياء؟! كيف يحسب ذلك والله هو الذي امتن عليه بكل آلات الإدراك، وهو المدبر الحكيم لهذه القوى، والإنسان لا يرى إلا بالله؟! وقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البند: ٩] هذا اللسان نعمة عظيمة، ولكن هذه الجارحة لها خطورة مهلكة إن لم يحترز صاحبها؛ ولهذا جعل الله أمام اللسان باباً من عظم وهو الأسنان، وباباً من لحم وهو الشفتان؛ كي يستحكم إغلاقه، ولا يخرج منه إلا بحساب؛ لخطورة هذا اللسان الذي إذا خرج كان كالشعبان يلدغ خلق الله سبحانه وتعالى.

جوامع الكلم

عمدة الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعليك واعملن بنية

فص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بجملة من الفصائص ، من أهمها ، أنه أوتي جوامع الكلم وخواتمه وفوائده ، واختصر له الكلام اختصارا ، فجمع الله له المعاني الكثيرة في ألفاظ يسيرة . وجعل ذلك من أدلة نبوته ، وأعلام رسالته ، ليسهل على السامعين حفظه ، ولا يشق عليهم حمله وتبليغه ، وكل هذا من الحفظ الذي تكفل الله به لهذا الدين .

ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (بعثت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وبيننا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض ، فوضعت في يدي) . وفي رواية للترمذي : (فضلت على الأنبياء بئ أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ... الحديث) . قال الزهري : لله وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك لله .

وجوامع الكلم التي بعث بها نبينا عليه الصلاة والسلام ، تشمل ما جاء في القرآن من الآيات الجامعة ، كقوله عز وجل : { إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى } (النحل ٩٠) ، فإن هذه الآية لم تترك خيرا إلا أمرت به ولا شرا إلا نهت عنه ، وهي ما بعث به صلى الله عليه وسلم . وتشمل أيضا ما جاء في كلامه صلى الله عليه وسلم مما هو مروي في كتب السنة ، والقصود هنا الكلام على النوع الثاني ، وهو جوامع الكلم النبوي .

وقد وردت عن الأئمة المتقدمين عدة أقوال في تحديد أصول الأحاديث النبوية أو الأحاديث الجامعة التي بدور عليها الدين ، فمن ذلك ما جاء عن الإمام أحمد - رحمه الله - أنه قال : لله أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث : حديث عمر : (إنا الأعمال بالنيات) ، وحديث عائشة : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) ، وحديث النعمان بن بشير : (الحلال بين والحرام بين) .

وقد اجتهد أهل العلم في جمع تلك الأحاديث الجوامع ، وصنفوا في ذلك الصنفات ، حتى جاء الإمام النووي - رحمه الله - فجمع اثنين وأربعين حديثا جامعا عليها مدار الدين ، وهي التي عرفت فيما بعد بالله الأربعين النووية لله ، واشتهرت هذه الأربعين وأقبل الناس على حفظها ونفع الله بها ، ببركة نية صاحبها وحسن قصده ، وقد شرحها الحافظ ابن رجب الحنبلي شرحا نفيسا في كتابه جامع العلوم والحكم ، وزاد عليها ثمانية أحاديث تمام الخمسين .

فينبغي على المسلم أن يعتني بهذه الأحاديث حفظا وفهما ودراسة ، وأن يجعلها من أوائل الأحاديث التي يربو عليها الأطفال والناشئة ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

من حريفة الفؤاد

عطاء نوري طوباس

بوصفه تربية روحية للإنسان

رمضان



﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي

أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ

وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ

الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ

مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ

وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

لا يقتصر الإسلام على طقوس خاصة بشهر رمضان أو بأيام معينة، بل هو حياة تقوى تغطي العمر بكامله.

إن شهر رمضان هو مدرسة للتقوى، أما العيد فهو شهادة روحانية له. العيد هو يوم يرتفع فيه المؤمن إلى حضرة ربه، بعدما اجتاز امتحان التقوى بنجاح. هو يوم مبارك يعيش فيه المؤمن تجلي الوصال الإلهي السعيد في حياته الدنيا. العيد الحقيقي هو رضى الحق علينا.

لذلك علينا، في تلك الأيام المملوءة بالفرح، أن نفرح قلوب اليتامى والفقراء والمحتاجين، لكي ننال نصيبنا من تجليات الرحمة الإلهية.

رمضان والقرآن الكريم

جاء في كتابه العزيز:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة، ١٨٥)

بعدما تبين الآية الكريمة أن القرآن أنزل في شهر رمضان، وأنه كتاب مملوء بنور الحكمة والحقيقة التي تسمح للإنسان بالتمييز بين الحق والباطل والخير والشر، تعلق أن من يدخلون هذا الشهر المبارك، مكلفون بالصوم في ظل تربية القرآن.

ينبغي، من زاوية النظر هذه، أن ندرك جيداً العلاقة العميقة والمرهفة بين القرآن الكريم وشهر رمضان.

يحكى عبد الله بن عباس رضي الله عنه فيقول:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام كَانَ يَلْقَاهُ، فِي كُلِّ سَنَةٍ، فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» (البخاري، بدء الوحي، ٥-٦، الصوم ٧)

علينا أن ندرك خير إدراك، المعاني المترتبة على هذه الحقيقة. بهذا المعنى علينا، لكي نستفيد من بركات شهر رمضان وفيضه على أفضل وجه، أن ننشغل فيه بالقرآن الكريم أكثر من أي وقت آخر.

لقد حدد ربنا تعالى، من أجل سعادة عباده الأبدية، في تقويم الحياة، بعض مواسم للكسب المعنوي تكاد تغطي فيها الرحمة والمغفرة الإلهيتين. أكثر هذه المواسم بركة بلا ريب إنما هو شهر رمضان الكريم.

- ففي هذا الشهر تم تنزيل دليل هدايتنا القرآن الكريم.

- وخصت بهذا الشهر، فريضة الصوم بوصفها وسيلة استثنائية للنضج الروحي.

- ويضم هذا الشهر ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

- وتحلت ليالي هذا الشهر ببركات الإفطار والتراويح والسحور.

- كثير من القلوب المعذبة بأنواع العوز

والحرمان، تغرق بقدوم هذا الشهر في الأمل والفرح. فعبادات من نوع الزكاة والصدقة

والإنفاق، ترسم الابتسامة على وجوه نسيئتها، في هذا الشهر.

- وفي هذا الشهر تفتح أبواب السماوات والجنة.

- وتغلق أبواب جهنم، بفعل الإلتقاء من الآثام والكف عن أعمال الشر.

- ويتم تقييد الشرور والشياطين بسلاسل تقوى المؤمنين الكاملين.

وهكذا يفتح شهر رمضان أبواب السعادة الأبدية أمام المؤمنين، كما يفتح أبواب المستقبل أمام الأمة جمعاء.

- وأن يعجل في الدعاء والتوبة قبل اكتمال أجله.
يجب التفكير في هذا الشبه الكبير بين حياة الدنيا التي تتألف من أيام معدودات، وبين شهر رمضان الذي يتألف بدوره من أيام معدودات. بهذا المعنى يجب إحياء شهر رمضان بانتباه ورهافة كبيرين، فهو موسم استثنائي للكرم والكسب المعنويين.



تُحكي عائشة رضي الله عنها فتقول:
«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ» (مسلم، الاعتكاف، ٨)

«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيَّقَظَ أَهْلَهُ» (البخاري، فضل ليلة القدر، ٥)

من يحيون شهر رمضان المبارك بما يليق به، ينالون من النعم ما لا يعد. أما من لا يبالون به فيتعرضون لحرمان رهيب. في هذا المعنى يقول سيدنا الرسول ﷺ في حديثه الشريف:

"... إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَرَضَ لِي فَقَالَ: بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُعْفَرْ لَهُ قُلْتُ: آمِينَ.." (حاكم، ج٤، ٧٢٥٦١٧٠، الترمذي، الدعوات، ٣٥٤٥١١٠)

اعتصموا بالصوم

لا شك أن النقطة الأهم التي ينبغي الانتباه إليها، فيما يتعلق بإحياء شهر رمضان الكريم، إنما هي فريضة الصوم. يذكّرنا الصيام بأننا مسافرون إلى الآخرة ستؤخذ من أيدينا نعم الحياة الدنيا الفانية. تربية النفس هذه التي تتحقق، في ظل روحانيات القرآن الكريم، بواسطة الحرمان من بعض النعم الزائلة، هي بشير نعم الجنة الأبدية. قال أئمة رضي الله عنهم، ذات يوم:

«يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ»

في الأصل ينبغي ألا يمر يوم واحد على المؤمن من غير تلاوة القرآن، أما في شهر رمضان المبارك، فعلياً أن نسعى دائماً إلى زيادة ذلك. علينا أن ندخل عالم معاني القرآن الكريم، لنعمل ونسلك وفقاً لمقتضاها، ونقيس سلوكنا ونهجننا على التعاليم الربانية، ونسعى لتلافي نواقصنا وعيوبنا. فاستقرار الفرد والمجتمع يتحقق بدخول الحياة الروحانية للقرآن الكريم. فهو نور إلهي يضيء عالمي المؤمن الخارجي والداخلي. وهو دليل السعادة الأبدية الذي يرشد الإنسان بواسطة العبر والحكم والقصص، فيصهله بالحق.

القرآن الكريم هو صوت الهداية الأكثر بثاً للطمأنينة الذي من شأنه أن يقود «السائرين في طريق الأبدية» الذين ضاقت بهم السبل في مجاهيل الحياة والمستقبل، وهزّتهم الفلسفات المشوشة بحيرتها وتعقيداتها، إلى الهدوء وطمأنينة الروح.

كذلك ليس غير القرآن الكريم بمضمونه الشاسع، ما يمنح العزاء لمن أشقتهم تقلبات الحياة الفانية، وما يقدم طمأنينة السعادة الأبدية للعقول المحشورة بين شاهدي القبر.

شهر رمضان كفرصة في نعمة الحياة

يُقسم ربنا تعالى في القرآن الكريم بالزمن، ليزكّرنا بأن نهر حياتنا يتدفق بشدة، وأن أعمارنا الفانية تنتهي بسرعة كبيرة. ويبين بوضوح أن حياة الدنيا ما هي إلا شريحة صغيرة من الزمن، وأن الحياة الحقيقية إنما هي حياة الآخرة. بهذه الطريقة ينبهنا تعالى من الغفلة. على المؤمن إذن:

- أن يتأمل في نعمة الزمن التي وهبنا إياها الله تعالى، وأن يستثمرها في سبيل أسنى الغايات، وبخير الوسائل وأكثرها بركة.

- وأن يدرك وجوب ملء حياته بالأعمال الصالحات.



فقال له سيدنا محمد، عليه الصلاة والسلام:

"عَلَيْكَ بِالصَّيَامِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ" (النسائي، الصيام، ٤٣)

وأشار إلى فضيلة السحور وقيمته بما يلي:

"تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجَرْعٍ مِنْ مَاءٍ" (عبد الرزاق، مصنف، ج٤، ٢٢٧)

"تَسَحَّرُوا فَإِنْ فِي السَّحُورِ بَرَكَةٌ" (البخاري، الصوم، ٢٠)

إن صيام رمضان يعلمنا أن نستخدم حتى ما هو حلال بتقشف وزهد. تعلمنا هذه الحالة وجوب الابتعاد عن كل ما هو حرام أو تشوبه شائبة الحرام، بحرص شديد. يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنه:

«حتى لو أصابكم النحول لكثرة الصلاة، فأصبحتم بنحول قوس، وحتى لو ذبتم من كثرة الصوم فأصبحتم كمسمار، فلن يقبل الله عباداتكم ما لم تتجنبوا الحرام والمشبه»

ما أجل ما قاله مولانا جلال الدين الرومي في هذا الجانب التربوي من الصيام، المتعلق بتجنب الحرام والمشبه:

«يقول الصوم: يا ربي، لم يأكل هذا الشخص حتى اللقمة الحلال، خضوعاً لمشيئتك، فلم يشرب حين عطش، فكيف لهذا الشخص أن يمد يده إلى الحرام؟»

فالصيام إذن، هو انضباط روحي يقيد وحش النفس في داخلنا، ويهيئ لتجلي مشاعر الرحمة والرفقة المكنوزتين في أعماق الإنسان بالفطرة.

حقاً فالصيام هو شعور سام عند العباد يعلمهم قيمة النعم، ويدفعهم إلى الشكر والحمد، ويعلمهم أن يفهموا أحوال الفقراء، ويوقظ في القلوب مشاعر الرحمة أمام استغاثات المعوزين، ويرفع من شأن الرحمة والرفقة فوق كل مشاعر الحب الزائلة، وينعش الرغبة في مساعدة البائسين. كذلك فالصيام مدرسة تربوية ما أجملها تهدي من غلواء الجشع والطمع في القلوب، وتعلم فضيلة الصبر.

ولا ريب في أن أهم جوانب هذه المدرسة التي تربي النفوس، هي بعض أنواع الامتحان التي تُعرض لها تلامذتها. بمقدار استجابة الناس لهذه الامتحانات، بمقدار ما يتمكنون من تجاوز العقبات التي تعترضهم بصبر، يقتربون من حقيقة الصيام وجوهره.

عبر الحديث الشريف عن أحد تلك الامتحانات التي ينبغي على الصائم تجاوزها بالصيام، كما يلي:

"وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل إني امرؤ صائم" (البخاري، الصوم، ٩/١٩٠٤)

إن المنازعات والمجادلات مع الناس، هي سلوك غير صائب أصلاً في جميع الأوقات. غير أن تورط الصائم في سلوك مشابه، يؤدي روحانية صيامه ويضيع ثوابه. يبين لنا الله تعالى السلوك الواجب في كل الأوقات، بالقول:

﴿وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان، ٦٣)

لذلك علينا أن نؤدي فريضة الصيام بعمق روحي، بالابتعاد عما لا يعيننا، وبالسلوك المهذب والرهيف واللطيف. لا يكتمل الصيام بمجرد تجويع البطن. فالصيام المقبول يتطلب منا لجم النفس بما يحقق حماية جميع أعضاء الجسم من الحرام والمشبه.

يحكي عبيد مولى رسول الله ﷺ، فيقول:

كانت هناك امرأتان صائمتان، جاء شخص قرابة الظهر وقال لرسول الله ﷺ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَاهُنَا امْرَأَتَيْنِ قَدْ صَامَتَا، وَإِنَّهُمَا قَدْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا مِنَ الْعَطَشِ. فَأَعْرِضْ عَنْهُ أَوْ سَكَتْ. ثُمَّ عَادَ - وَأَرَاهُ قَالَ: بِهَا جِرَّةٌ - قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُمَا وَاللَّهِ قَدْ مَاتَتَا، أَوْ كَادَتَا أَنْ تَمُوتَا؟»

فقال له سيدنا فخر الكائنات: "ادْعُهُمَا"

قَالَ: فَجَاءَتَا. قَالَ: فَجِيءَ بِقَدَحٍ أَوْ عُسٍّ. فَقَالَ لِأَحَدَاهُمَا: " قِيئِي ". فَقَاءَتْ قَيْحًا وَدَمًا وَصَدِيدًا أَوْ لَحْمًا، حَتَّى مَلَأَتْ نِصْفَ الْقَدَحِ. ثُمَّ قَالَ لِلْأُخْرَى: " قِيئِي ". فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ عَبِيْطٍ وَغَيْرِهِ، حَتَّى مَلَأَتْ الْقَدَحَ. ثُمَّ قَالَ ﷺ:

" إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمَا، وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، جَلَسَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى، فَجَعَلَتَا تَأْكُلَانِ لُحْمَ النَّاسِ (بمعنى اغتابتا الناس) " (أحمد، ج ٥، ص ٤٣١/٢٣٧٠٣؛ الهيثمي، ج ٣، ١٧١)

معنى ذلك أنه كما يجب الحرص على ألا يدخل شيء فمنا ونحن صيام، كذلك يجب الإنباه إلى كل كلمة تخرج من الفم. على لساننا أن يكون لسان رحمة، لا شوكة تغرز في القلوب. لكي نحيا في شهر رمضان الكريم حياة تقوى وفيض، يجب أن نتمتع بقلب مرهف تشبع بحكم القرآن الكريم، وبوجه بشوش يعكس الوجه البهي للإسلام.

الإخلاص والعبودية

شهر رمضان الكريم هو أيضاً تربية جميلة على العبودية للخالق. إن من لا يكونون عباداً لله تعالى بقلوب صادقة، سينتهي بهم الأمر إلى عاقبة وخيمة هي العبودية للعبد. وهذا يعني الإساءة إلى شرف الإنسان وكرامته. يعبر محمد إقبال عن بؤس الإبتعاد عن الله وعبادة العبد للعبد، كما يلي:

«لم أر حتى كلباً ينحني أمام كلب آخر»

إذن، فالقدرة على فهم شهر رمضان الكريم وإحيائه، بما يليق بهذا الشهر الفضيل، يرتبط بالتعمق في حقيقة التوحيد والإقتصار في العبودية للحق وحده. ولكي نتمكن من ذلك، يتوجب علينا أن نسعى إلى الرفع من سوية روحانيتنا، بما يتناسب وموسم الخير والبركة الذي يمثله شهر رمضان المبارك.

والعملة الأكثر صلاحاً في هذا الصدد، إنها هي الإخلاص. إن ما يزيد من كمال العبادات هو نقاء القلب وصفاء النية والصدق. ولا خير يؤمل من عبادة تشوبها المنافع الشخصية، وتشرك فيها غايات سوى مرضاة الحق. بهذا المعنى جاء في الحديث الشريف:

"رَبِّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ، وَرَبِّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ" (ابن ماجه، الصيام، ٢١)

ذلك أن الأعمال التي لا توصل إلى رضى الله ﷻ ولا تشكل رأسماً للسعادة الأخروية، تلقي بالمستقبل الأبدى في التهلكة. فالرحلة إلى الآخرة بدون زوادة طريق، هي أكبر أسباب الخسران. العبادات التي لا تقام بإخلاص وخشوع، تجعل العبد خالي الوفاض في الآخرة.

العبادات التي تؤدى في شهر رمضان، موسم الكسب العظيم، يجب أن تؤدى، لا كما لو كانت من تقاليد وعادات هذا الشهر، بل بشعور صادق بالعبودية لله تعالى. وإلا فقدت هذه العبادات روحانيتها، فتحول الصيام إلى حمية، وصلوات التراويح التي تقام على عجل إلى وسيلة من وسائل هضم الطعام، لا أكثر.

في حين أنه يجب إبداء الكثير من العناية ورهافة الحس نحو العبادات في أيام رمضان ولياليه المفعمة بالفيض الإلهي. علينا أن نؤدى صلواتنا بوصفها لقاءات استثنائية مع ربنا. لأن صلاة تقام بالمعنى الحقيقي للكلمة، هي اعتراف المؤمن أمام ربه بعيوبه ونواقصه وعجزه، وبسط كل احتياجاته المادية والمعنوية.

لكي تكون الصلاة كاملة ومقبولة ينبغي، كما أوصى رسول الله ﷺ، أن تقام جماعة بالنسبة للرجال. ذلك أن مشاعر المؤمنين في حال الجماعة تزداد عمقاً. بهذا المعنى فعبارة «إياك نعبد وإياك نستعين» التي نكررها في سورة الفاتحة، تخاطب المؤمنين كجماعة وتحث فيهم روح الجماعة.



علينا، في هذا الشهر المبارك أيضاً، أن ننشغل كثيراً بذكر الله تعالى، وأن نطهر أنفسنا معنوياً حتى الهواء الذي نتنفسه. لكي نستفيد كما ينبغي، من شهر رمضان الكريم الذي أوله رحمة، ووسطه مغفرة، وآخره وسيلة من وسائل النجاة من نار جهنم، علينا أن نؤدي عبادتنا بصدق وإخلاص، وأن نكثر منها بقدر ما نستطيع. فالأعمال الصالحات في موسم الخير هذا، هي خير زاد لنا في رحلتنا إلى الآخرة.

ليقبل الله عبادتنا وأعمالنا الصالحات التي سنؤديها لكرامة هذا الشهر المبارك الفضيل. وليجعل من نصيبنا أن نصل شهر رمضان الذي دخلناه، بشهر رمضان للعام القادم، بنوايا مخلصه وبمقاييس التقوى. ليجعل الله ﷻ من نصيبنا أن نحيا حياتنا في روحانية رمضان بصورة دائمة. ليجعل الله من شهر رمضان الكريم وسيلةً للطمأنينة والسعادة لوطننا وأمتنا وجميع العالم الإسلامي. آمين...



والدعاء الذي يشكل جوهر العبادات، هو تجرد العبد من نفسه واحتماؤه بالله، وهو بمثابة الرابطة المعنوية الأهم بين الله والعبد. من يقطعون هذه الرابطة إنما يفقدون بذلك قيمتهم عند الله ﷻ. بهذا المعنى تقول الآية الكريمة:

﴿قُلْ مَا يَعْجُبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (الفرقان، ٧٧)

من جهة أخرى يشكل السحور موعداً للتربية المعنوية بغية الإستفادة من فيض الغسق. إن وقت الغسق هو لحظة الدعوة الخاصة الموجهة من الحق تعالى إلى عباده. ينبغي على العبد أن يعتبر هذه الدعوة الموجهة إليه من ربه نعمة، وأن يستقبلها بالشكر والحمد. جاء في الآية الكريمة:

﴿...وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (آل عمران، ١٧) في سياق الإمتداح.

فالأسحار هي الأوقات التي تقبل فيها الدعوات أكثر من كل الأوقات، وقد اعتبرها أنصار الحق غنيمَةً. قال محمد إقبال في ذلك: «عثرتُ على طريقٍ يؤدي إلى خارج قبة السماء التي تغطي الأرض، حيث شكاوى واستغاثات الناس في وقت الغسق، تطير نحو الله بسرعة تفوق سرعة التفكير، وتقطع المسافات نحو الوصال»

إن الإنشغال في وقت السحر بالعبادة والابتهالات، يفتح أمام القلب آفاقاً جديدة للأسرار والحكم. قال مولانا جلال الدين الرومي في ذلك:

«أفق واستيقظ ليلاً وامش نحو الحق. لأن الليل سيقودك إلى أرض الأسرار. حين الناس نائمين، ستهطل أسرار العشق الإلهي ولذات المعنى على قلبك كالطر المبارك. لأن نوافذ القلب تُفتح في الليل، وتستقبل نصيبها القادم من بعيد. لكن هذه الأحوال تخفى عن أعين الغرباء»

الحبُّ الكبير الذي يُكُنُّ

صَلَّى
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

للحبيب المصطفى

من سعادة العبد أن يرزقه الله محبة النبي ﷺ، فإن محبته - صلوات الله وسلامه عليه - أصل من أصول الدين، ولا إيمان لمن لم يكن النبي ﷺ أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين، قال الله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة، ٢٤)

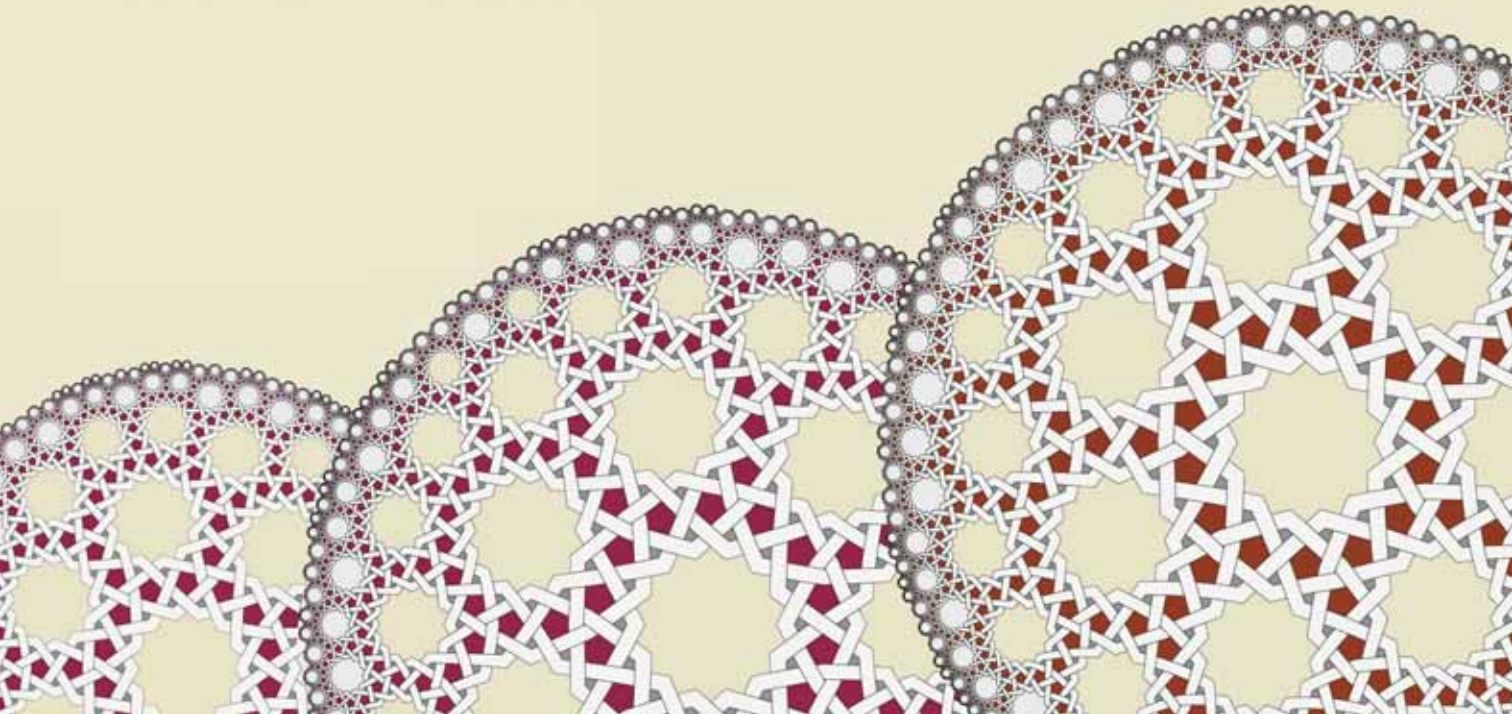
وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ:

"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" رواه البخاري .

ومحبة النبي ﷺ الحقيقية ليست مجرد كلمات يرددها اللسان، أو دروس وخطب يتلوها الوعاظ والخطباء، ولا يكفي فيها الادعاء فحسب، بل لا بد أن تكون محبته ﷺ حياة تُعاش، ومنهجاً يتبع، وصدق الله إذ يقول:

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ...﴾ (آل عمران، ٣١)

الدكتور / مراد كيا



ويعقب أبو سفيان الذي تلفه الدهشة والحيرة من هذه الصورة التي لا مثيل لها في المحبة فيقول:

«لا، ما رأينا أصحاب رجل قط أشد له حُباً من أصحاب محمد بن محمد» (الواقدي، ١، ٣٦٠-٣٦٢؛ ابن سعد، ٢، ٥٦)

وخرجت أم سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ واقف على فرسه، (عائد من غزوة أحد) وسعد بن معاذ أخذ بعنان فرسه،

فقال سعد ﷺ: يا رسول الله، أُمي،

فقال ﷺ: "مرحباً بها"،

فدنت حتى تأملت رسول الله ﷺ فقالت:

«أما إذا رأيتك سالماً فقد أشوت المصيبة»، فعزاها رسول الله بعمر بن معاذ ابنها، ثم قال:

"يا أم سعد، أبشري وبشري أهليهم أن قتلاهم قد تراقفوا في الجنة جميعاً، وقد شفّعوا في أهليهم"

قال: «رضينا يا رسول الله،

ومن يبكي عليهم بعد هذا؟!»

ثم قالت: «يا رسول الله ادع لمن خلفوا منهم»،

فقال ﷺ:

"اللهم أذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا"

ثم قال لسعد بن معاذ:

"خل يا أبا عمرو الدابة"، فخلى الفرس، وتبعه الناس.

فقال رسول الله له:

"يا أبا عمرو، إن الجراح في أهل دارك فاشية وليس فيهم مجروح إلا يأتي يوم القيامة جرحه كأغرز ما كان، اللون لون دم والريح ريح المسك، فمن كان مجروحاً فليقر في داره وليداو جرحه، ولا يبلغ معي بيتي، عزمة مني!"

وقد ترجم الصحابة - رضوان الله عليهم - حب النبي ﷺ ترجمة عملية، فبذلوا أرواحهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله ﷻ، وطاعة وحباً لرسول الله ﷺ، وعبر عن ذلك سعد بن معاذ ﷺ حين قال للنبي ﷺ كما ذكر ابن هشام وغيره في السيرة النبوية:

(يا رسول الله، هذه أموالنا بين يديك، خذ منها ما شئت ودع منها ما شئت، وما أخذته منها كان أحب إلينا مما تركته، لو استعرضت بنا البحر لخضناه معك ما تخلف منا أحد، إنا والله لَصَبْرٌ في الحرب صدق عند اللقاء، فامض بنا يا رسول الله حيث أمرك الله).

فكان لسان حالهم ومقالهم عن النبي ﷺ:

هو المُقَدَّم في نفسي على نفسي وأهل بيتي وأحبابي وخلاني

وقد سُئِلَ علي ﷺ كيف

كان حبكم لرسول الله ﷺ؟،

قال: (كان والله أحب إلينا

من أموالنا وأولادنا، وآبائنا

وأمهاتنا، ومن الماء البارد على

الظمأ).

فكان صحابة النبي ﷺ يحبونه حباً شديداً، حيث

يخاطبونه على الدوام بـ

"فداك أبي وأُمي ونفسي وكل ما أملك يا رسول الله"

وكانوا يضحون بأنفسهم كي لا يصاب عليه الصلاة والسلام بأي أذى ولو شوكة تصيب قدمه، لقد استشهد زيد بن الدثنة وحبیب ﷺ تحت التعذيب الذي تعرضا له من قبل المشركين إذ وقعا في أسرهم، ويقال لكل منهما قبل استشهادهما:

«فتحب أن محمدًا في مكانك وأنت جالس في بيتك؟»

قال: «والله ما أحب أن يُشاك محمدٌ بشوكة وأنا جالس في

بيتي»

فنادى فيهم سعد: «عزمة رسول الله، ألا يتبع رسول الله جريح من بني عبد الأشهل!» فتخلف كل مجروح، وإن فيهم لثلاثين جريحاً، ولكن سعد بن معاذ مضى معه إلى بيته. (الواقدي، ٣١٥-٣١٦؛ الديار بكرى، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ١، ٤٤٤)

لقد جاءت آخر قوافل المهاجرين إلى الحبشة أثناء غزوة خيبر إلى النبي ﷺ عن طريق البحر، ودخلت أسماء بنت عميس، وهي ممن قدم معنا، على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة، وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: الحبشية هذه البحرية هذه؟ قالت: أسماء: نعم، قال: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم، فغضبت وقالت: «كلاً والله، كتنم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار - أو في أرض - البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في الله وفي رسوله ﷺ، وإيم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً، حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك للنبي ﷺ وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ، ولا أزيد عليه»

فلما جاء النبي ﷺ قالت: يا نبي الله إنَّ عمر قال: كذا وكذا؟

قال: "فَمَا قُلْتَ لَهُ؟"

قالت: قلت له: كذا وكذا، قال:

"لَيْسَ بِأَحَقَّ بِمِنْكُمْ، وَلَهُ وَلَا أَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ - أَهْلُ السَّفِينَةِ - هِجْرَتَانِ"،

قالت: «فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً، يسألوني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي ﷺ، قال أبو بردة: قالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني» (البخاري، المغازي، ٣٦/٤٢٣٠، ٤٢٣١، مسلم، فضائل الصحابة، ١٦٩/٢٥٠٣)

فمحنة الصحابة البالغة هذه نلاحظها بوضوح في احترامهم وفي دقتهم الظاهرة أثناء قراءتهم الأحاديث وروايتهم لها، حيث كان يبلغ الخوف من أن يخطؤوا في رواية الأحاديث حداً ترتعد معه ركبهم وتصفر وجوههم، يقول عمرو بن ميمون:

«ما أخطأني ابن مسعود عشية خميس إلا أتيت فيه، قال: فما سمعته يقول لشيء قط قال رسول الله ﷺ، فلما كان ذات عشية قال: قال رسول الله ﷺ، قال: فنكس. قال: «فنظرت إليه، فهو قائم محللة، أزرار قميصه، قد اغرورقت عيناه، وانتفخت أوداجه» قال: أو دون ذلك، أو فوق ذلك، أو قريباً من ذلك، أو شيئاً بذلك» (ابن ماجه، المقدمة، ٣؛ أحمد، ١، ٤٥٢)

ويا لها من حال محبة تبعث إلى الاتعاظ ما بيته لنا أحد تلامذة يامان دادا الذي كان أرثوذكسيا يعرف باسم ديامندي فيما سبق، إلا أنه غدا عاشق النبي المكتوي والمؤمن البكاء بعدما تعرف على مثوية حضرة مولانا:

«ذات يوم فرغت الدروس، وخرجنا من المدرسة، فكنت متوجهاً وقت الظهر إلى منطقة تقسيم، وكان ثمة مسجد بالقرب من السفارة الألمانية، فنظرت وإذا أنا بيامان دادا، وهو مستند على جدار المسجد، وكأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة، منهك، مجهداً، قد أحنى رأسه المائل إلى جهة اليمين، و أحنى رقبته وهو يبكي، فأسرعت راكضاً نحوه، وقلت: «لماذا تبكون يا أستاذي؟ أصابكم أمر ما؟» فأجابني بصوت خافت ومرتجف: «لا يا بني، لا! إنما أفقد السيطرة على نفسي حين يخطر رسول الله ﷺ في بالي، وأعجز عن الوقوف على قدمي، فإما أن أستند إلى شيء ما وإما أن أجلس»

(مصطفى أوزدمير، يامان دادا، إسطنبول ١٩٩٤، ص ١٩١ - ١٩٢)

وأخيراً هذه خلاصة مقتضبة لصور من حب الصحابة ﷺ للنبي ﷺ، لعلها تكون لنا نبراساً يضيء لنا الطريق، فنحب رسول الله ﷺ ونتبع هديه عليه السلام ونتجنب ما نهى عنه.





حفظ مقام الحبيب ﷺ

إن لبنينا المبعوث ﷺ مقامين:

* مقام في الدنيا نحن كمسلمين مطالبون بتحقيقه (وهو أن يُصدّق فيما أخبر، وأن يطاع فيما أمر، وأن يُجتَنَّب ما عنه نهى وزجر، وألا يُعبَد الله إلا بها شرع)

* ومقام في الآخرة تكفل الله تعالى له بتحقيقه فقال ﷻ:

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الإسراء، ٧٩)

كيف نحقق مقام النبي ﷺ في الدنيا؟

كي تثبت إيمانك الصادق بالنبي ﷺ ورسالته، وتثبت صدق حبك له ولدعوته، يتوجب عليك أن تبني أركان حبك له وإيمانك به على أربعة دعائم:

- ١- تصديق النبي ﷺ في كل ما أخبر به، وصح السند إليه.
- ٢- طاعة النبي ﷺ في أداء كل ما أمر به، وحث المسلمين عليه.
- ٣- طاعة النبي ﷺ في اجتناب كل ما نهى عنه، وحذر المسلمين منه.
- ٤- ألا نعبد الله تعالى إلا بها أنزل عليه، من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

حواراتنا الأسرية

لماذا وكيف؟



قال الله ﷻ:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾ (الروم، ٢١)

الدكتور: أيمن علي

الزواج هو العلاقة الأقدم في حياة الإنسان، وخبرة الإنسان تحتزن الكثير فيما يختص هذه العلاقة ولكن يبقى الزواج محطة ينتظرها الإنسان بخليط من الأفكار والعواطف، فهناك خوف وفرح، وترقب وقلق وانتظار لسعادة وتوجس من مسئولية يصاحبها نشوة إلى التغيير في الحياة مع حيرة وخوف من المستقبل.

ولعل البعض يرى أن الزواج هو صراط هذه الدنيا فإما العبور إلى السعادة وإما السقوط حيث الفشل والتعاسة. ولعل هؤلاء أدركوا بفطرتهم أن الزواج هو ارتباط نفسي بالدرجة الأولى وإن السعادة والشقاء هما تعبير نسبي لما يعتلج النفس من حالات. والآية الكريمة من سورة الروم تقول:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ

يَعْتَكِرُونَ﴾ (الروم، ٢١)

هذا الزخم النفسي الذي تعطيه الآية الكريمة لموضوع الزواج: {من أنفسكم}، {لتسكنوا}، {موددة ورحمة}، هو تأكيد على ما يتمتع به الزواج من بعد نفسي وتواصل عاطفي. ولا يعني هذا أن الزواج هو بناء عاطفي فقط، ولكنه أحد الجوانب المهمة في البيئة الإنسانية والتي تقوم بها ثلاثة عناصر:

العنصر الأول هو الفكر وقاعدته الذكاء الفكري من منطقية وموضوعية وحساب للعواقب.

والعنصر الثاني هو الشعور وقاعدته الذكاء العاطفي وهو العنصر الأهم في الزواج.

أما العنصر الثالث فهو العمل وقاعدته الخبرة العملية بأبعادها النفسية والزمانية والمكانية.

وإذا كان النجاح في الزواج يقتضي أن نجيد الاتصال العاطفي بالطرف الآخر بما يعني الاتصال من قدرة على إيجاد حضور إيجابي لنا عند ذلك الآخر، فإن الأداة الفعالة للاتصال هي التأسيس لبيئة الحوار الجيد. والتأسيس المقصود هنا هو الذهاب بعيداً في داخل النفس لإعادة تشكيل بعض القنوات فيما يخص الحوار وما يرتبط بعلاقة الرجل بالمرأة ومن ثم بناء جملة من المبادرات والتي تتكفل بتشكيل الواقع الخارجي. فمجموعة من هذه القواعد هي حقائق عن الحوار كموضوع، أما المجموعة الأخرى فهي متطلبات يجب الأخذ بها من أجل الوصول للحوار الناجح.

الحوار الأسري:

هو الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين و الأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة.

وهو التفاعل والتواصل السلوكي واللفظي بين الأفراد الذي يرمى من ورائه تحقيق هدف وهو علامة النضج الأسري ويدل على الإيمان بثقافة الحوار.

أهمية الحوار الأسري:

للحوار الأسري دور كبير جداً في تدعيم الروابط الأسرية فهو يؤدي إلى:

- زيادة التعرف على الطرف الآخر.
- زيادة معرفة طبائعه وحاجياته ومتطلباته.
- زيادة الثقة المتبادلة بين الطرفين.
- القضاء على التوافه والخلافات فور بروزها.
- تبادل الأفكار ووجهات النظر ومن ثم التكامل.

- الزيادة في استقرار الحياة الأسرية.
- التصدي للفيروسات الاجتماعية الخارجية.

ضعف أو غياب الحوار الأسري يؤدي:

- ضعف الثقة بين الطرفين.
- زيادة الشكوك والوساوس تجاه الطرف الثاني.
- ظلم طرف للطرف الآخر.
- اتساع الفجوة بين الطرفين مما يسمح للتوافه بالبروز والتأثير.
- بروز الخلافات مما يؤدي إلى تشتت الأسرة.
- ضياع الأطفال وانحرافهم.

أنواع الحوار الأسري:

- السلوكي: والمتمثل في التآزر والتعاون وتقديم المساعد للآخر (ضم الطفل حوار).
- اللفظي: المتمثل في المخاطب وتبادل الأفكار ووجهات النظر.

أسس الحوار السري:

المعرفة: أن معرفتنا للشيء يسهل لنا عملية التعامل معه والعكس صحيح فالمرأة التي تعرف طبائع زوجها وأسراره ورغباته وحاجياته وما يفرحه وما يقلقه ومواهبه تكون أكثر تأهيل للنجاح في التحوار مع زوجها من المرأة التي اقل معرفة لزوجها وكأنها تعيش مع غريب.

لكن كيف نعرف زوجي: نعرف زوجي بحسب السلوكيات المتكررة لديه مع وجود نفس المنبه أو السبب كيف يدخل إلى البيت؟ كيف يجلس؟ ماذا يأكل ويفضل؟ ماذا يكره؟ ما الكلمات التي يفضلها؟ ما الكلمات والأفعال التي يطلب مني تكرارها؟ ماذا

شروط وقواعد نجاح الحوار الأسري:

- الحالة النفسية للطرف الثاني أثناء الحوار ومدى الاستعداد.

- طريقة الحوار ونبرة الصوت ونوع الكلمات.

- نوع ووزن الموضوع الخاص بالحوار.

- الزمن الذي يتم فيه الحوار الليل أو النهار.

- مكان الحوار أثناء النوم، الأكل، السباحة .. الخ.

نماذج لحوارات أسرية:

لقد عرض القرآن الكريم عدة حوارات أسرية، تجلى فيها أدب الحوار الأسري، ومعالم الخطاب التربوي الذي يؤصل في النفوس حقيقة الإيمان وأخلاق القرآن، ولعلنا نقف مع نموذجين من هذه الحوارات.

* بين الابن الصالح والأب الطالح:

"حوار إبراهيم عليه السلام لأبيه في سورة مريم"

قال إبراهيم "الابن":

﴿يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً، يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً، يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً، يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً﴾.

وقد تضمن الحوار دروساً عدة منها:

١- الأدب في حديث الولد لوالده، وتودده إليه وتقديره له.

٢- كثير من الآباء يأنف النصيحة من ابنه، استكباراً على الولد أو استصغاراً له.

٣- من الأهمية بمكان أن يوضح المحاور حرصه واهتمامه بمصلحة الطرف الآخر.

يفضل أن يلبس؟ كيف يتحدث عن المصروف؟ متى تكون عنده قابلية للمزاح والتعليق؟ كيف يجب أن نتعامل مع والديه؟ وكيف يتعامل هو مع والديه؟

ماهي هواياته المفضلة؟ أين ينتقدي كثيراً؟ متى يغضب على الأولاد؟ ماهي سلوكياته السالبة والخطئة؟ كيف يجب التحاور فيها؟ متى يقلق كثيراً؟ ماهي المواضيع التي لا يريد مناقشتها؟ ماهي العيوب التي يعاني منها في جسده وكيف يفضل التعامل معها؟ كم من مرة يغضب في الأسبوع وماهي الأسباب؟

التقبل: الكمال لله والله وحده بعدما نتعرف على الطرف الثاني علينا أن نتقبله كما هو مع محاولة تغيير أو تعديل مايمكن تغييره أو تعديله والتقبل

لا يعني الرضى وإنما زيادة معرفة

عيوب الشخص والتكيف معها

حسب ما يتطلبه الوضع فهناك

الشخص العصبي المتوتر

والشخص الكذاب والشخص

الذي يشك والشخص الذي

يشعر بالنقص والشخص الذي

يشعر بالاضطهاد والشخص المدمن

والشخص الانطوائي والخجول والشخص

المرح والشخص الذي يعاني من إعاقة جسدية.

التقدير: الإنسان يجب المجاملة ويجب أن يكون شيء مذكور ولو لم يفعل مايستحق الذكر فالبحت عن التقدير هو حاجة فطرية تولد مع الإنسان وهو أن نهتم بالفرد وذلك بأن نقدره ونهتم باهتماماته وحاجياته وهواياته وتوجهاته.

التعامل: هو ربط الصلة بالفرد وتجسيد تلك الأسس سلوكياً على أرض الواقع من المعرفة إلى التقبل إلى التقدير.



٤- الصبر على الوالدين وحسن صحبتها وإن كانا مشركين.

٥- ومع هذا الإحسان، فإنه لا يعني مشاركة الأب في منكراته.

* بين الأب الصالح والأبن الطالح:

"حوار نوح ﷺ مع ابنه في سورة هود"

«ونادى نوح ابنه وكان في معزل، يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين».

فهذا حوار أسري بين الأب وابنه يعكس آداباً أخرى من أدب الحوار الأسري:

١- الرحمة في الخطاب.

٢- حرص الأنبياء على تربية ودعوة أبنائهم.

* رسول الله ﷺ مع عائشة ؓ:

قالت عائشة ؓ: خرجت مع رسول الله ﷺ في سفر، وأنا خفيفة اللحم، فنزلنا منزلاً، فقال لأصحابه:

"تقدموا"، ثم قال لي: "تعالى حتى أسابقك" فسابقني، فسبقته، ثم خرجت معه في سفر آخر، وقد حملت اللحم فنزلنا منزلاً، فقال لأصحابه: "تقدموا". ثم قال لي: "تعالى أسابقك"، فسابقني، فسبقني، فقال: هذه بتلك...".

وقد تضمن الحوار فوائد عدة منها:

أولاً: كثير من الرجال يتشاغلون عن زوجاتهم طوال الأسبوع، ويعتذرون بكثرة مشاغلهم، وهذا هو قائد الأمة وسيد البشر عليه أفضل الصلاة والسلام يجد في جدول أعماله المزدحم وقتاً يلاعب فيه أهله، ويضاحك فيه زوجته.. فمن هم دونه أولى بأن يخصصوا في جدول أعمالهم وقتاً لزوجاتهم وتربية أبنائهم.

ثانياً: للملاطفة والمداعبة بين الزوجين أثر في النفوس، فالرسول ﷺ ظل يذكر تلك المرة التي سبقته فيها عائشة ؓ على الرغم من طول العهد بها. فقال:

"هذه بتلك!!، ولعل من أساليب إيقاظ المحبة في قلبي الزوجين، تذكر الأيام الماضية والمواقف السالفة التي كان لهم فيها أحاديث جميلة وأعمال سعيدة، وقد قال الله تعالى: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ (البقرة، ٢٣٧)

ثالثاً: كان عليه أفضل الصلاة والسلام يحرص على ملاطفة وملاعبة الزوج لزوجته حتى قال لجابر رضي الله عنه وأرضاه:

"هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك".

بل إنه عليه أفضل الصلاة والسلام قال:

"كل شيء ليس فيه ذكر الله هو إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعلم السباحة".

رابعاً: الألعاب الرياضية التي تؤديها المرأة ينبغي أن تكون مناسبة لطبيعة المرأة وبعيدة عن الرجال؛ وإنما ذكرت هذه الفائدة؛ لأن بعض العلمانيين يستشهدون بهذا الحديث على لعب المرأة في الألعاب الأولمبية وقد كشفت عن عورتها في مجامع الرجال!!

فالرسول ﷺ عندما أراد أن يسابق زوجته عائشة؛ قال لأصحابه ﷺ وأرضاهم "تقدموا" فانفرد بزوجه عائشة فسابقها، ولذا فإن الألعاب الرياضية التي تمارسها المرأة ينبغي أن تنضبط بالضوابط الشرعية.

إن الأسرة المسلمة يمكن أن تجني من الحوار منافع عظيمة وفوائد عديدة. فبالحوار يمكن أن نغرس الإيمان بالله ﷻ، وصحبه رسول الله ﷺ. وبالحوار يمكن أن نحل خلافاتنا ونتغلب على مشكلاتنا.

وبالحوار يمكن أن نعلم أولادنا الصدق في القول والأمانة في العمل. وبالحوار يمكن أن نقوم بالأخطاء ونصحح المسار. وبالجملة فبالحوار يمكن أن ندعو لكل خير وننهي عن كل شر.

كيف تُغير نفسك إلى الأفضل!!!



ولكن تستطيع أن تغير نفسك إلى الأفضل ، إذا
رغبت أنت بذلك:

١- أنظر نظرة إيجابية للحياة.

٢- أستمع لمن حولك وفكر فيما يقول بإيجابية حتى
ولو كان ينتقدك.

٣- تحسس الأشياء الإيجابية في الحياة وقدمها هدية
لنفسك فأنت تستحق ذلك.

إعطني بنفسك: أول شيء عليك القيام به هو الإعتناء
بنفسك، خصوصاً من الجانب الداخلي أي الجانب
المعنوي والقلبي، وعليك أن تحترم نفسك وتكون
إيجابياً ولا تكن متشائماً. ومن المهم أيضاً أن تأخذ قسطاً
من الراحة عندما تحتاج ذلك، لتكون هذه هي بداية
النجاح والتغير إلى الأفضل.

كل واحد منا يرغب في تغيير سلوكيات من حوله
كما يرغب في تغيير سلوكه وحياته، ويذكر لنا القرآن
الكريم:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

[الرعد: ١١]

وباختصار أننا لا نستطيع أن نغير أي إنسان آخر
ولكن نستطيع أن نوجد مناخ للتغير ونوجد الحافز
للتغير، ونوجد أيضاً الدافع الذي يؤدي للتغير، فلو
كان بمقدور أي إنسان أن يغير إنسان آخر لاستطاع
النبي ﷺ أن يغير أقرب الناس إليه وهو عمه، "إنك لا
تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء"
إذا قضية تغيير الآخرين ليست ممكنة، إذا كانوا هم
لا يرغبوا بذلك.

ما تفشل، أو أحياناً، لكي تعطي لنفسك الأمل بأنك ستنجح في يوم من الأيام عندما تعرف سبب الفشل وتصلحه، وأنت ستصل للعمل مبكراً عندما تشتري سيارتك الخاصة.

تخلص من الأفكار السلبية: في مرات عديدة ستجد نفسك تواجه الكثير من الأفكار السلبية سواء كانت أفكارك الخاصة أو أفكار الآخرين عنك، هذه الأفكار إذا صدقتها ستصبح حقيقة وستجد نفسك تنفذها، لهذا تخلص منها ولا تنساها بل فكر فيها وانتبه من تنفيذها، وعندما يقول لك شخص أنك فاشل، انتبه من الكلمة وكلما وجدت نفسك تسير نحو الفشل أطلق إنذاراً وعد لطريق النجاح.

التواصل: التواصل أمر مهم جداً للشخص، ولكن من الأفضل أن يكون الشخص على طبيعته، كن أنت، إفعل ما يريحك حقاً، ولا تجبر نفسك على تحمل بعض التافهين لمجرد أنك تريد أن تكون شخصاً اجتماعياً، اختر بعض الأصدقاء الذين ترتاح لهم، وكن كثير الالتقاء والتواصل معهم وافتح قليلاً أبواب حياتك لكي تتخلص من الشعور بالروتين القاتل الذي تسببه الوحدة أحياناً. ولكن في كل الأحوال لا تجبر نفسك أن تتغير بطريقة مبالغ فيها، بل فقط

أخرج نفسك من فقاعة الوحدة.

تذكر إيجابياتك: الحياة مليئة بالصعوبات والتحديات، ولكي تتجاوزها بسهولة عليك أن تذكر نفسك دائماً بالأمر التي تجيدها لكي ترفع معنوياتك، فالشخص يكون يومياً بحاجة لتذكر أفعاله وذكرياته الطيبة وكل ما يميزه بالصلاح والایجاب لكي لا يصيبه الإحباط بسبب مشاكله اليومية والتحديات التي يواجهها.

لا تفترض: أغلب الناس مصابون برهبة الافتراضات، حيث تجد كثيراً من الناس يبحثون على افتراضات ويغرقون في التصورات بأنهم لن يتم قبولهم في العمل أو حتى في العلاقات الشخصية، في حين أن أغلب تلك الافتراضات خاطئة، ومن الأفضل دائماً أن يبحث الشخص عن دلائل وينسى الافتراضات.

عندما تظن أنك شخص غير مرغوب به في محيطك، فمن الأفضل أن تفكر في أسباب الرفض وتعطي لنفسك دلائل حقيقية، وإلا فمن الأفضل أن تنسى كل مخاوفك وان تعيش كما تريد لأن أغلب التصرفات التي تبني على أساس الافتراضات تجعل الافتراض حقيقة رغم انه لم يكن كذلك.

إبتعد عن الحكم المطلق: أسوء عادة للكثير من الناس، هي الحكم المطلق عن الأشياء، كأن يقول الشخص أنا دائماً متأخر عن العمل، أو أنا دائماً أفسل. في الحقيقة لا يوجد أي شيء في الكون مطلق، إذا تأخرت مرات عديدة عن العمل فهذا لا يعني أنك دائماً متأخر لأنك لا تزال تملك أيام كثيرة بالإمكان الوصول مبكراً، ولا تقل أنك فاشل لأنك رغم فشلك مرة أو حتى مليون مرة، لا بد أن تنجح عندما تصلح أخطائك.

من الأفضل أن تتخلص من تلك التعبيرات المطلقة مثل دائماً وأبداً، لأنك عندما تكرر قولها ستجد نفسك تصدقها وتعمل بها، لهذا تخلص منها وقل أنك كثيراً ما تتأخر، أو كثيراً



سامحك

ما أجملها من كلمة

لو خرجت من قلبك

فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ



كن
قوياً

بالمسامحة
والعفو

الاستاذة/ غفران شديد



أيديهم وقاموا يعتذرون فهل انتقم منهم هل عاقبهم على رحلة العناء والتعب التي كبدها على حرمانه من حنان الأب الذي حرموه إياه لا . بل عفا عنهم نعم عفا عنهم لأن هذه هي خلق المتقين هذه هي شيمة الرجال وعنوان الرجولة أتدرون من هو هذا الرجل الشهم إنه الكريم ابن الكريم إنه نبي الله يوسف عليه السلام واستمعوا للمقطع الأخير من القصة يقصها عليكم العليم الخبير لتظل نبراساً لأهل العفو والصفح والمسامحة:

﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ. قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجَرَ الْمُحْسِنِينَ. قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ. قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف، ٨٩-٩٢)

الله أكبر هذا يوسف تعالى على كل ما أصابه بسبب إخوته ليخلق في سماء العفو والصفح والمسامحة، نعم إنه

طفل صغير كان يعيش في كنف أبيه الذي كان يغدق عليه من حبه وحنانه فاستثار ذلك الحب والحنان إخوته من أبيه عليه فحقدوا عليه بلا ذنب ارتكبه ولا تقصير في جانبهم فعله ، فأخذوا يعقدون الاجتماعات السرية بينهم يتفكرون فيها كيف يتخلصون منه ، ثم استقر رأيهم على أن يقتلوه بإلقائه في بئر ويتخلصوا منه ومن جثمانه، واحتالوا على الأب وأخذوا الطفل البريء وجردوه من ثوبه وألقوا به بلا رحمة أو شفقة أو مراعاة لدم النسب الذي بينهم في غياهب ذلك البئر أرادوا قتله وأراد الله له الحياة فمكث في ذلك البئر ينتظر الفرج من بيده مفاتيح الفرج، وبينما هو في مجلسه ذاك إذا بحبل ودلو يتدلى فتمسك به وصعد وإذا به بين يدي رجال قساة القلوب فرحوا به لا لأنه إنسان أنقذوه ولكن لأنه يمكن بيعه في سوق العبيد وأخذوه وباعوه وبدأ في رحلة مرهقة متعبة فمن كيد النساء إلى السجن حتى مكَّن الله له بعد ذلك في الأرض وإذا بأخوته الذين كادوا له أتوه فقراء أذلاء فلما عرفهم بنفسه سقط في

خاطبهم بذلك الخطاب الذي يمسك بأذن التاريخ
والبشرية ليصب فيها أروع صور العفو والمسامحة
أذهبوا فأنتم الطلقاء مع كل ما فعلتموه، أذهبوا فأنتم
الطلاق مع كل ما ارتكبتموه.

هذا رسول الله ﷺ وهذا موقفه ممن حاربوه في الدين،
فهل تنسجم حياتنا اليوم مع سنة خير المرسلين؟

وهل نعلم أن ديننا دين عفو وصفح ومسامحة وليس
دين حقد وتباغض ومقاطعة كيف لا وربنا عفو كريم
يجب العفو سبحانه، عن أمنا عائشة قالت: يا نبي الله
أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول قال:

"تقولين اللهم إني عفوٌ تحب العفو فاعف عني".
وقال رسول الله ﷺ: "لَا يَجِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ
فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا
وَيُخَيِّرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ" (رواه البخاري)



أرأيتم أيها الأحبة في الله فوق ثلاث ليال فما بالكم
بثلاثة أسابيع وثلاثة أشهر وثلاث سنوات وهناك من
يورثوا العداء والبغضاء وعدم الصفح إلى أولادهم،
فالتفتي الله وللتواصي جميعاً على أن نربي أنفسنا
وأزواجنا وأولادنا على العفو والصفح والمسامحة بشكل
لا يؤدي إلى ضياع حق من حقوق الله ﷻ.

من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين تلکم
قاعدة ذهبية ضاعت في زحمة الحياة المادية التي بنيت
أخوتها على الدرهم والدينار، هذه الصورة نهديها
ناصعة تضيء بنور هذا الخلق العظيم خلق العفو
والصفح والمسامحة إلى إخوة من أمة الإسلام حملهم
رحم واحد ورضعوا من ثدي واحد وأكلوا من إناء
واحد وضمهم بيت واحد ثم إذا بينهم قضايا ومحاكم
وشرط وهجر يصل بالأعوام والسنين، يلتقيان على
سفرة واحدة في مناسبات مفرحة أو مخزنة ويأكلان من
إناء واحد ولا يكلم بعضهم بعضاً، نسائلهم أين أنتم
من كتاب ربكم الذي بين أيديكم يقص عليكم قصة
يوسف وإخوته؟ أنظنون أنها قصص للتسلية فقط؟
لا. بل القرآن منهج حياة وفي سياق القصة نفسها قصة
ذلك الأب المكلوم يعقوب عليه السلام الذي فقد ولده الحبيب
المقرب إلى نفسه فنزل به من الهم والحزن ما الله به عليم
وأستبد به البكاء حتى عميت عيناه ومع ذلك صفح
عن أولاده وعفا عنهم واستغفر لهم واسمعوها طرية
ندية من كتاب ربكم إذ يقول:

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ. قَالَ

سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يوسف، ٩٧-٩٨)

ما دعا عليهم وما عنفهم أو زجرهم وما هجرهم
ولكن عاملهم بخلق العفو والصفح والمسامحة، فأين
آباء من أمة الإسلام هجروا أبناءهم من أجل أخطاء
بسيطة تافهة ودعوا عليهم فكانوا عياداً بالله سبب
شقائهم؟ أين هم من موقف يعقوب عليه السلام مع أبنائه؟.

وهذا نبينا وقدوتنا ﷺ مكرت به قريش في جاهليتها
آذوه، عذبوا أصحابه، أخرجوه من بلده، حاربوه في
دينه ومعتقده، ومع كل ذلك يوم أن مكنه الله من رقابهم
يوم فتح مكة خاطبهم وهو واقف على باب الكعبة وهم
وقوف تحت قدميه ما تظنون أني فاعل بكم؟ فجاء الرد
من قلوب خائفة ذليلة وجلة أخ كريم وابن أخي كريم،
فماذا فعل فيهم ﷺ بأبي هو وأمي وبالناس أجمعين؟

الأم برّها طاعة لله..

والتذلّل لها عبادة



والله ما أحببت فالدنيا بشراً .. كإمرأة تمشي والجنة تحت قدميها

اللهم اجعل أمي سيدة نساء الجنة
الدكتور / سميح مرشد

جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله:

من أحق الناس بصحابتي يا رسول الله؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»،
قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك».

إن التاريخ لا يعرف ديناً ولا نظاماً كرّم المرأة بإعتبارها أمّاً، وأعلى من مكانتها مثلما جاء به دين محمد ﷺ الذي رفع من مكانة الأم في الإسلام وجعل برّها من أصول الفضائل، كما جعل حقها أعظم من حق الأب لما تحمّلت من مشاق الحمل والولادة والإرضاع والتربية، وهذا ما يقرره القرآن ويكرره في أكثر من سورة ليثبت في أذهان الأبناء ونفوسهم. فيقول الله ﷻ:

﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا علي وهن...﴾، وقال أيضاً: ﴿حملته كرهاً ووضعته كرهاً﴾.

ومن أعظم الأدلة على مكانة الأم في الإسلام الحديث النبوي الشريف الذي يروي قصّة رجل جاء إلى النبي ﷺ يسأله: من أحق الناس بصحابتي يا رسول الله؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أبوك».

ويروي البزار أن رجلاً كان بالطواف حاملاً أمه يطوف بها، فسأل النبي ﷺ هل أديت حقها؟ قال: «لا ولا بزفرة واحدة»! .. أي من زفرات الطلق والوضع ونحوها.

وبر الأم يعني: إحسان عشرتها، وتوقيرها، وخفض الجناح لها، وطاعتها في غير المعصية، وإلتماس رضاها في كل أمر، حتى الجهاد إذا كان فرض كفاية لا يجوز إلا بإذنها فإن برّها ضرب من الجهاد.

ومن الأحاديث النبوية الدالة على مكانة الأم في الإسلام قصة الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أردت أن أغزو، وقد جئت أستشيرك، فقال: «هل لك من أم؟» قال: نعم، قال: «فالزمها فإن الجنة عند رجليها».

وقد كانت بعض الشرائع تهمل قرابة الأم، ولا تجعل لها إعتباراً، فجاء الإسلام يوصي بالأخوال والخالات، كما أوصى بالأعمام والعمات، ومن الأحاديث الدالة على ذلك أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال:

إني أذنبت، فهل لي من توبة؟ فقال: «هل لك من أم؟» قال: لا، قال: «فهل لك من خالة؟»، قال: نعم، قال: «فبرّها».

ومن رعاية الإسلام للأئمة وحققها وعواطفها أنه جعل الأم المطلقة أحق بحضانة أولادها تقديراً لمكانة الأم في الإسلام، وأولى بهم من الأب، حيث قالت امرأة يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له حواء وإن أباه طلقني، وأراد أن ينتزعه مني! فقال لها النبي ﷺ: «أنتِ أحق به ما لم تنكحي».

بل إن عناية الإسلام بالأم تسع الأم الكافرة فيوصي الإسلام بإكرامها وصلتها وحسن برها ووضع لذلك خطوطاً حمراء لا يجوز للبناء أن يتجاوزها مهما يكن حال أمهم أو عقيدتها فقال تعالى: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبها

في الدنيا معروفاً﴾ وقال أيضاً ﴿ولا تقل لهما أف..﴾ وها هي أسماء بنت أبي بكر الصديق ﷺ عندما رأتها أمها وهي مازالت كافرة يقول لها النبي ﷺ: «أكرمها».

ولتقدير الاسلام للأم أيضاً بشر النبي ﷺ تلك التي تعكف على تربية اليتامي بأنها تسابقه في الدخول الى الجنة جزاء ما صبرت على تربية صغارها.

وقد كان السلف رضوان الله عليهم يحتذون منهمج النبوة فكان أبو بكر الصديق ﷺ لما أسلم حمل إلى أمه الهداية ودعاها إلى الإسلام ولما تعذر عليه إسلامها طلب إلى النبي ﷺ أن يدعو لها فأسلمت، وكذلك فعل أبو هريرة ﷺ.

وعندما سمع عمر بن الخطاب ﷺ صوت صائحة تَقَصَّى خبرها فعرف أنها جارية من قريش تُباع أمها، فقال لحاجبه: ادع لي (أو قال: علي) بالمهاجرين والأنصار فلم يمكث إلا ساعة حتى امتلأت الدار والحجرة قال: فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد :

فهل تعلمون أنه كان مما جاء به محمد ﷺ القطيعة؟ قالوا: لا قال : فإنها أصبحت فاشية ثم قرأ

﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ (محمد، ٢٢)

ثم قال: وأيّ قطيعة أعظم من أن تباع أم امرئ فيكم وقد أوسع الله لكم؟

قالوا: فاصنع ما بدا لك. قال: فكتب في الآفاق: ألا تُباع أم حرٍّ فإنها قطيعة رحم، وإنه لا يحلُّ. رواه الحاكم فليحذر الذين يقعون في دائرة عقوق الوالدين، لا سيما الأم من سوء العاقبة والعقوبة في الدنيا.

وكلنا يعلم قصة جريج العابد الذي كان يخلو في الجبل في صومعته تعبداً لله وكلما نادته أمه لم يلق لها بالاً حتي دعت عليه بأن يريه الله وجوه المومسات قبل موته وهو ما حدث بالفعل تحقيقاً لدعاء أمه عليه برغم أنه كان مشغولاً بالعبادة، فما بالنابمن شغلته الدنيا والمعاصي؟

وكما أن عقوق الأم يلقي بصاحبه في الهلاك فإن برها وحسن رعايتها سبيل أكد للنجاة والفلاح من المأزق والمحن كما هو الحال في قصة الشباب الثلاثة الذين انطبقت عليهم صخرة فحبستهم في بطن الجبل، وكان مما ساعد في انفراجها تقرب أحدهم بموقف بر فيه ابويه حيث ظل يحمل اناء اللبن طول الليل لسقاية ابويه، وأبى أن يوقظهما حتى الصباح وبجواره أطفاله يتضورون جوعاً، الا أنه كان يأبى الا أن يرتوي أبواه أولاً.

وهكذا فإن بر الأم والتدلل لها عبادة يتقرب بها العبد الى الله وهي جنة المرء وناره يوم القيامة.



فن القراءة



لا أحد ينكر حقيقة أن الله جل وعلا، خص رسوله محمد ﷺ، بالقراءة، فكانت أول كلمة نطق بها الوحي الأمين جبريل عليه السلام، قوله سبحانه وتعالى: «اقرأ»، ولم تكن الكلمة الأولى: تعلّم أو ادرس أو اكتشف أو سواها، لكنها كانت اقرأ، «اقرأ باسم ربك الذي خلق»،

فنحن الأمة التي احتفت بالقراءة واهتمت بها اهتماماً كبيراً، في وقت كانت الدنيا كلها لا تدرك سر القراءة وأهميتها ودورها في البناء الحضاري، فمن يتمكن من القراءة يتعلم ويدرس.

القراءة سلوة الروح عندما يكون المرء وحيداً.

القراءة وسيلة لنقل ثمرات العقل البشري

القراءة تنمي الاتجاهات وتزرع القيم والأخلاق.



القراءة القراءة الجادة والمستمرة
في أي مجتمع هي عنوان التقدم،
وطريق الرقي والنهضة
والحضارة.

القراءة معلم متميز
مبدع وخلاق يقود
خطى الناشئة إلى عالم
الإنجازات والإبداعات.

القراءة تزودنا بالخبرات
اللازمة لحياة أفضل،
وتفتح الآفاق لصناعة
الإنسان المتحضر.

القراءة هي تحكي قصة
وجداننا العاطفي.
وسبيل التفوق في التحليق
الفكري.

القراءة الأولية:

في البداية تأخذ تصور شامل عن الكتاب. هذا التصور سيجعل الهدف من قراءة الكتاب واضحاً، فإقرأ عنوان الكتاب من الغلاف، تعرف على فصوله وكيفية ترابط مواضيع هذه الفصول والعلاقة بين كل فصل وآخر. بعض الفصول تبنى على بعض، وفصول أخرى مستقلة. تعرف على عدد صفحات الكتاب، وتوزيع المواضيع والفصول على عدد الصفحات. لتحديد المواضيع الضخمة والمواضيع البسيطة، هذه المعرفة ستساعدك على ترتيب وقتك أثناء القراءة، وهي ستساعدك وتعينك على رسم الصورة الشاملة للموضوع، فيسهل عليك تذكرها واستيعابها.

القراءة لإستيعاب موضوع:

هذا النوع من القراءة هو النوع الذي سيكون له تأثير مباشر على إستيعابك. في هذا النوع من القراءة ستملاً الفراغات بمعرفة تفاصيل كل فكرة، وكيفية تطبيق الأفكار في حل المسائل والتطبيقات.

تذكر بأننا نركز في كل ما نفعله على بذل أقل جهد ممكن، لتحصيل أعلى قدر ممكن من النتائج. القراءة التقليدية يعيها أنك قد تقرأ بشكل سلبي، أي أنك تفتح الكتاب وتحرك عينك بين السطور، ولكن عقلك وخيالك في مكان آخر. ولذلك انصحك بإستخدام اسلوب (PQRST)، ويقصد فيه إتباع الخطوات التالية أثناء القراءة.

طريقة PQRST للقراءة والإستيعاب:

١. ضع تصور للموضوع: تبدأ القراءة برسم تصور شامل عن الموضوع، ماهو العنوان العام للموضوع؟ ماهي النقاط الرئيسية؟ كيف تترابط النقاط الرئيسية؟ وما علاقة الموضوع العام بما قبله من مواضيع؟ لاحظ أن هذه الخطوة هي ملخص للقراءة الأولية، فلو قمت بها مسبقاً لن تأخذ منك هذه الخطوة إلا لحظات للتذكر فقط.

٢. أسأل: ضع الأسئلة التي يتوجب عليك معرفتها

بنهاية القراءة، والمقصود هنا ليس وضع ٢٥٠ سؤال، بل أسئلة عن النقاط العامة، أو ما يعرف بأهداف الدرس أو جلسة القراءة. قد تجد أهداف الدرس أحياناً، في الصفحة الأولى من كل فصل.

٣. اقرأ: الآن إبدء القراءة، وتذكر الأسئلة التي

وضعتها في الخطوة السابقة. فعندما تقرأ عن أهمية مهارات التواصل لتحقيق النجاح، تذكر أنك تبحث أثناء قراءتك عن العلاقة بين مهارات التواصل والنجاح في العمل. ستوقع أن يذكر الكتاب الأماكن التي ستستخدم فيها التواصل أثناء عملك، ما المقصود بالمهارات، كيف يمكن تطبيقها في العمل، وهكذا.

٤. لخص: خلال قراءتك ستجد الإجابات على

الأسئلة، ولكنك إن لم تسجل ما تجده في ورقة، فإنك ستنساه، إن لم يكن فور الإنهاء من القراءة، فسيكون ذلك بمرور أيام. أيضاً لا شيء سيضايك أكثر من تذكرك لقراءة الإجابة على سؤال مهم، ونسيانك لمكان الإجابة في الكتاب. لذلك التلخيص، ولو قرنت به كتابة رقم الصفحة التي لخصت منها، سيساعدك على تجنب إعادة قراءة الكتاب كاملاً مرات ومرات عند كل مرة. هذا الملخص يجب أن يكون مفيداً ومعيناً لك على تذكر المعلومات، وليس فهرساً. بمعنى آخر، الملخص الجيد يساعدك على تذكر الأفكار، وكيفية ربطها، والأفكار المهمة تحت كل نقطة رئيسية، دون الحاجة للعودة للكتاب.

٥. اختبر نفسك: لتأكد من استيعابك للموضوع،

أجب على الأسئلة التي وضعتها مسبقاً من ذاكرتك وبأقل إستعانة ممكنة بالملخص الذي قمت بعمله. في حالة عدم قدرتك على الإجابة سواءاً من الذاكرة أو الملخص، قد يعني ذلك بأنك لم تستوعب الموضوع جيداً، ولم تكتب ملخصاً مفيداً. أعد قراءة القطعة المتعلقة بتلك المعلومة، وقم بالإضافات اللازمة على ملخصك.

الخطأ الوجداني (العاطفي)

الذكاء
العاطفي
سر النجاح



أن أول وأهم مكونات الذكاء العاطفي هو :

إدراك الذات ، ويعني :

- أن يعرف من هو .

- أن يعرف غايته في الوجود .

- أن يعرف مبادئه وقيمه .

ولقد كتب الغربيون وتحدثوا كثيراً عما سبق لكنهم لم يحددوا

لقارئهم ومستمعهم طبيعة الأهداف والمبادئ .

ولقد حدّد الإسلام غاية لا ثاني لها يعيش المسلم من أجلها ... هل تعرفون ما هي ؟ !!!

ما دام مفهوم العبادة هو إرضاء الله سبحانه وتعالى فكيف يمكن أن يتحوّل العيش لإرضاء الله تعالى إلى

مشروع حضاري يساهم فيه المسلم في :

(١) بناء الحضارة الإنسانية ككل .

(٢) تحرير الإنسان من أغلال الشهوات

والطواغيت .

قال رسول الله ﷺ:

"اتق الله حيثما كنت (ذكاء روحي)، واتبع السيئة الحسنة تمحها

(ذكاء ذاتي)، وخالق الناس بخلق حسن (ذكاء اجتماعي)".

يكنم السر في نجاح الرسول الأعظم محمد ﷺ، إلى عوامل كثيرة أهمها وأبرزها الذكاء العاطفي، حيث زكاه ربه بقوله سبحانه: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾. ولقد امتدح الله سبحانه وتعالى صفتي "الرحمة واللين" ودم صفتي "الفاظظة في القول وغلظة القلب".

أعظم شخصية

هناك ارتباطاً واندماجاً عجباً بين الذكاء العاطفي والتفكير الإيجابي، فالتفكير بإيجابية يتطلب اتخاذ الذكاء العاطفي فيوصلان معاً إلى النجاح، فإذا أخذنا الإسلام وانتشاره المذهل مقاساً للنجاح كما جاء في كتاب "المائة الأكثر تأثيراً في التاريخ" لمايكل هارت، إذ اختار المؤلف محمد رسول الإسلام أعظم شخصية في التاريخ وأول المائة العظماء، علماً بأن هارت ليس مسلماً بل نصرانياً.

وقد برز حديثاً مفهوماً الذكاء العاطفي وانتشر بعد صدور كتاب دانيال جولمان "لماذا الذكاء العاطفي أهم من الذكاء العقلي؟" ليدل على أهمية هذا النوع من الذكاءات، ونحن نرى أن أهم الناجحين في الحياة وأثرى أثرياء العالم العشرة وعلى رأسهم بيل جيتس وغيره ليسوا بالضرورة الأذكي عقلياً، وإنما يتميزون بقدر وافر من التفكير الإيجابي والذكاء العاطفي.

تعريفات اصطلاحية

الذكاء العاطفي هو مجموعة من القدرات والكفاءات والمهارات اللاشعورية التي تؤثر على الفرد في التعامل مع متطلبات وضغوط بيئته. ويعرفه الدكتور أيوب الأيوب بنقاط خمس تتمثل في "كيف الفرد أو توافقه مع البيئة التي يعيش فيها أو الظروف التي تحيط به." القدرة على التعلم واكتساب الخبرات والاستفادة منها في حل المشكلات الجديدة، القدرة على التفكير، القدرة الكلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقي، والتعامل المجدي مع البيئة.

وهو تحقيق التوازن بين المشاعر الداخلية والفعل الخارجي، فلقد أوتي الرسول ﷺ جوامع الكلم، وقد لخص الذكاءات الثلاثة التي تندرج تحت الذكاء العاطفي وهي الذكاء الروحي والذكاء الذاتي والذكاء الاجتماعي في الحديث الشريف:

"اتق الله حيثما كنت (ذكاء رُوحِي)، واتبع السيئة الحسنة تمحها (ذكاء ذاتِي)، وخالق الناس بخلق حسن (ذكاء اجتماعي)".

والذكاء العاطفي أيضاً مجموعة من القدرات المتعلقة بمعرفة الذات، وقيادتها والتعامل معها بنجاح وفعالية، ومن ذلك معرفة العواطف والمشاعر ومهارات إدارتها، والتحكم بها، إضافة إلى معرفة مهارات تحفيز الذات وتطويرها، وجاء في قول منسوب إلى سيدنا عيسى عليه السلام: "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان؛ فالإنسان يحيا بالخبز والكرامة والمحبة والعزة والعواطف والمشاعر والأحاسيس".

الإسلام جاءت فيه فضائل كثيرة عن لين الجانب ومنها يذكر: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت، ٣٤-٣٥)

وجاء في الحديث الشريف ما يجمع بين الذكاء العاطفي والتفكير الإيجابي:

"عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له" (رواه مسلم)

ومن مبادئ التفكير الإيجابي أن تنظر إلى الأمور بتفاؤل وحسن ظن، وعليك أن ترى النصف الممتلئ من الكأس، وليس النصف الفارغ والوجه الآخر المشرق لكل شخص تتعامل معه وكل موقف تتعرض له وكل تجربة وأن تحترم وجهات نظر الآخرين، عندئذ تكن إيجابياً حقاً.

الوقت

أحال السلف مع الوقت وحفظه

قال رسول الله ﷺ:

"اَعْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ"

بالله - فسابقوا في مهل بأعمالكم قبل أن تنقضي آجالكم فتزدكم إلى سوء أعمالكم، فالوفا الوفا، النجاء النجاء، فإن وراءكم طالباً حثيثاً أمره، سريعا سيئه "

وما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو نموذج صالح لكل العاملين والمسؤولين، حين جاء معاوية بن خديج يشره بفتح الإسكندرية فوصل إلى المدينة وقت القيلولة فظن أنه نائم يستريح ثم علم أنه لا ينام في ذلك الوقت، وقال لـ معاوية: لئن نمت النهار لأضيعن حق الرعاية، ولئن نمت الليل لأضيعن حق الله، فكيف بالنوم بين هذين الحقين يا معاوية؟"

وقال ابن قيم الجوزية: وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم وهو يمر بالحساب فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره وغير ذلك ليس محسوباً من حياته وإن عاش فيه عيش البهائم فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأمانى الباطلة وكان خير ما قطعه بهالنوم والبطالة فموت هذا خير له من حياته."

ومن أقوال السلف الصالح أيضاً في حفظ الوقت: قال شعبة: "لا تجلسوا فارغين فإن الموت يطلبكم".

كم يحول في خاطري سؤال، كيف كان السلف الصالح الواحد منهم يدير وقته؟

ولا يخفى على أحد منا أهمية الجواب على هذا السؤال لأنه سيكون أكبر معيناً لنا على الاقتداء بهم والسير على خطاهم في تنظيم الوقت نسال الله الكريم من فضله العظيم.

ومن المؤسف أن البعض اتجهوا في كيفية إدارة الوقت إلى كتب الغرب أو ممن سار على خطاهم وهذا أمر ليس بصحيح لأن الكافر ينظم وقته من منظور مادي بحث أما المسلم فينظم وقته بحيث يعينه على العبادة لأن الحكمة من خلقه هي العبادة قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلى ليعبدون) ومع هذا لا ينسى نصيبه من الدنيا.

وقد وجدت الجواب على هذا السؤال في كثير من أقوال السلف وغيرهم في أهمية الوقت وقيمتهم ومن هذه الأقوال:

قول أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "إنكم تغدون وتروحون فيأجل قد غيب عنكم علمه، فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله - ولا تستطيعون ذلك إلا



ميدان الانتصار

اليأس والقنوط سلاحٌ لإبليس ليمضيهِ في العاصي حتى يستمر على عصيانه، لكن الإسلام لا يأس فيه من رحمة الله مهما عمل العبد من المعاصي والفجور، فالإسلام لا يأس فيه من رحمة الله، فالتوبة تهدم ما قبلها، والإنابة تجب ما سلفها، فمن كان مبتلى بمعصية، فرمضان موسم التوبة والإنابة، الشياطين مصفّدة، والنفوس منكسرة، والله تعالى ينادي: "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" الزمر: ٥٣ .
في هذا الشهر قوافل من التائبين يقصدون عفو الله، فكن أحدهم، فما أجمل أن يكون رمضان بداية للتوبة والإنابة، فكم فيه من التائبين إلى الله، وكم فيه من المستغفرين من ذنوبهم، النادمين على تفریطهم .

وقال الحسن: "ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك".

وقال عمر بن عبدالعزيز: "إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما".

وقال ابن مسعود: "ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسهُ نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي".

وقال الحسن: "يا ابن آدم نهاركضيفك فأحسن إليه (أي بالطاعات)".

وعن نافع: "ان ابن عمر كان في بيته يتوضأ لكل صلاة والمصحف فيما بينهما".

قال الحسن البصري رحمه الله: يا ابن آدم إنما أنت أيام فإذا ذهب يوم ذهب بعضك وقال: أدركت أقواماً ما كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دارهمكم ودنانيركم.

كان من دعاء ابي بكر الصديق رضي الله عنه: اللهم لا تدعنا في غمرة ولا تأخذنا على غمرة ولا تجعلنا من الغافلين .

كان من دعاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اللهم إنا نسألك صلاح الساعات والبكرة في الأوقات .

خصائص البلد الحرام

میز الله جل وعلا بلده الحرام - مكة المكرمة - بخصائص دون غيرها من البلدان، وهي أصول تؤسس للعبادات والمعاملات والأخلاق لسكان البلد الحرام والوافد إليها، ومنها :

أنها بلد آمن

قال تعالى: { أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا }، وهذا الأمن قسمان: قَدْرِي وشرعي، فالقَدْرِي قد ضمنه الله تعالى، كعدم دخول الدجال إليها، وألّا تُغزى إلى يوم القيامة. والشرعي هو الذي يجب على ساكني مكة والوافدين إليها تحقيقه بسلوكلهم الحسن في البلد الحرام حتى يأمن كل من فيها من إنسان وحيوان وطيْر وشجر .

أنها بلد مبارك

قال تعالى: { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ }، ومن بركة البلد الحرام مضاعفة الأجر وتنوع الأعمال الصالحة فيها، فالصلاة فيها - أي داخل حدود الحرم - بمائة ألف صلاة.

أنها بلد حرام

قال تعالى: { إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَدَ رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا }، فيحرم فيها فعل ما تنتهك به حرمتها، فلا يسفك فيها دم، ولا ينفر بها صيد، ولا تلتقط لقطنها إلا للتعريف مدى الحياة.

أنها بلد طاهر

قال تعالى: { وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ }، وهو تطهير حسي من النجاسات والقذر، وتطهير معنوي من كل ما يخالف الشرع.

أن فيها القبلة

قال تعالى: { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّنَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ }، فالتوجه للقبلة شرط في صحة الصلاة .

أنها مثابة للناس

قال تعالى: { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا }، ومعناه: أن الناس يترددون إليها بشوق وبدون ملل، ويبدلون في سبيل ذلك أنفُسَ ما يملكون.

أنها هدى للعالمين

قال تعالى: { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ }، فهو هداية للناس في معتقدتهم وعباداتهم وأعمالهم.

أنها قيام للناس

قال تعالى: { جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ }، فبقاء الكعبة حفظ لدين الناس وأبدانهم.



الملاة عماد الدين فلنحسن أدائها

الحمد لله وحده والصلاة والسلام

على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه وبعد :

فنظراً لأهمية الصلاة وعظيم أمرها، حيث لوحظ أن الكثير من العامة يخالفون التعليمات الواردة في صفة الصلاة، استدعى ذلك التنبيه على بعض المخالفات التي تنبه لها بعض الناصحين، ولو كان أغلبها من سنن الصلاة ومكملاتها، وهي كما يلي :

تنبيهات

على أخطاء يقع فيها بعض المصلين

الإسراع الشديد في المسير إلى المسجد،

أو السعي الشديد لإدراك الركوع، وقد ورد في الحديث: (إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعونَ وأتوها تمشونَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ) متفق عليه .

استعمال ما يسبب الروائح النتنة والمستكرهة:

كالدخان والنارجيلة (الشيشة) مما هو أقبح من الكُرَّاث والثوم والبصل، فعلى المصلي أن يأتي وهو طيب الرائحة، بعيداً من تلك الخبائث.

يُكبر كثير من المسبوقين بعدما ينحني راکعاً

إذا وجد الإمام في الركوع، والأصل أن تكبيرة الإحرام تُفعل من قيام، ثم يركع بعدها، ولو استعجل فترك تكبيرة الركوع أجزأته صلاته .

رفع البصر إلى السماء أثناء الصلاة،

أو النظر إلى الإمام، أو عن اليمين والشمال، وقد ورد الأمر بخفض البصر، والنظر إلى موضع السجود .

كثرة الحركة أثناء الصلاة،

كتشبيك الأصابع، وتنظيف الأظافر، والتحرك المستمر للقدمين، وتسوية العمامة (الغتر) أو العقال، والنظر إلى الساعة، وربط الأزرار، ونحو ذلك مما يُبطل الصلاة أو ينقص الثواب .

مسابقة الإمام أو موافقته أو التأخير عنه

في الركوع والسجود والرفع والخفض، فيجب الانتباه لذلك .

التحديق في الركوع أو تدلية الرأس،

وقد ورد النهي عن تحديق الظهر أي تقويسه، فإن الراكع يسوي ظهره، ولا يرفع رأسه ولا يخفضه .

عدم التمكن من السجود، ورفع بعض الأعضاء عن

الأرض،

كمن يسجد على مقدمة رأسه ولا تمس جبهته الأرض، أو يسجد على جبهته ويرفع أنفه، أو يرفع قدميه عن الأرض، فلا يكون ساجداً إلا على خمسة أعضاء، مع أن أعضاء السجود سبعة معروفة في الحديث .

التحريك المستمر للمسبابة أو غيرها من الأصابع أثناء

التشهد،

وهي إنما يُشار بها مرة أو مرتين عند الشهادتين، أو عند ذكر اسم الله ونحوه .

كثير من الناس الذين لا يلبسون الثياب السابقة،

وإنما يلبس أحدهم السراويل وفوقه جبة (قميص) على الصدر والظهر، فإذا ركع تقلصت الجبة وانحسرت السراويل، فخرج بعض الظهر وبعض العجز مما هو عورة، بحيث يراه من خلفه، وخروج بعض العورة يبطل الصلاة .

كثير من المصلين يمدون أيديهم لمصافحة من يليهم،

وذلك بعد السلام من الفريضة مباشرة، ويدعون بقوله: (تقبل الله أو حرماً)، وهذه بدعة لم تُنقل عن السلف .

القيام مباشرة بعد السلام وترك الأذكار المشروعة بعد

الصلاة كالتهنئة والتحميد والتكبير ونحوها .

يعتاد بعض الناس رفع الأيدي للدعاء

بعد السلام من المكتوبة مباشرة، وترك الأذكار المشروعة، وهذا خلاف السنة، وإنما يُشرع بعد الفراغ من الأذكار، فهو من مظان إجابة الدعاء، وكذا الدعاء بعد التوافل، والله أعلم .

استراحة العدد

علمني شيخي

الطريق الى الله طويل .. ونحن
نمضي فيه كالسلاحفة .. و ليس
الغاية أن نصل لنهاية الطريق .. و
لكن .. الغاية أن نموت على الطريق

الشيخ الألباني - رحمه الله -

هل تعلم أن تناول كمية من الألياف بين ٢٥ إلى ٣٥ غراما يوميا يقي من خطر الإصابة بأمراض السرطان وأعراض القلب، والسمنة، وداء السكري، والإسهال.



عليك بثلاثة

- لا تصحب إلا عاقلاً تقياً
- ولا تخالط إلا عالماً ذكياً
- ولا تودع سرك إلا مومنأً وفيأً

تعريفات غريبة

الكيف: ميزته الرئيسية أن الجيران لا يستطيعون استعارته .
الثعبان: شئ لا يمكنك اخذ مفاصه إلا إذا مات .
المداينة: هي المقدرة على وصف الآخرين كما يرون أنفسهم .
الطموح: هو الشيء الذي إذا أردت أن تسعى إليه قوبلت بالتحطيم من بعضهم

اروع اللحظات

هي تلك التي يصطف فيها المسلمون في بيت من بيوت الله تعالى كالبنين يشد بعضه بعضاً ، يقفون في إجلال وخشوع ، يستمعون وينصتون بقلوب رقيقة لتلاوة عطرة نديه تتخللها حشرات التودد للمولى ، والتقرب إليه بالذلة والخوف من رد التائبين العابدين أنها حقاً أروع اللحظات .

أكل سفيان الثوري ليلة
حتى شبع ، ثم قال : إن
الحمار إذا زيد في علفه
زيد في عمله فقام فصلي
الى الصبح .